وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الظّهير البربري 16ماي 1930 بالمغرب الأقصى من خلال مجلة الفتح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين

- عبد الكريم عماره
- عثمان شوية

إشراف الأستاذة

د . سعيدة عمان

نوقشت المذكرة علنا يوم 2023/06/07

أمام اللجنة المكوّنة من الأساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
رشيد قسيبة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
سعيدة عمان	محاضر– ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
رضا ميموني	محاضر– أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444 - 1445هـ/ 2022 - 2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الظّهير البربري 16ماي 1930 بالمغرب الأقصى من خلال مجلة الفتح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين

- عبد الكريم عماره
- عثمان شوية

إشراف الأستاذة

د . سعيدة عمان

نوقشت المذكرة علنا يوم 2023/06/07

أمام اللجنة المكوّنة من الأساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
رشيد قسيبة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
سعيدة عمان	محاضر– ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
رضا ميموني	محاضر– أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444 - 1445هـ/ 2022 - 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام (أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

عمارة عبد الكريم

الإهداء

أشكر الله العلّي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" (الآية 76سورة يوسف)

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" ..... (رواه أبو داوود) .

وأثني ثناء حسنا على ...

وأيضا وفاء وتقديرا واعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة: د. سعيدة عمان على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير.

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدّوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

عثمان شوية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله على إنعامنا نعمة العلم ونور الفهم ومنحنا الصبر والإرادة على إتمام هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدّكتورة " سعيدة عمان " التي وجّهتنا وكانت معنا خطوة بخطوة لإتمام هذا العمل ، وعلى النّصائح التي قدّمتها لنا طيلة الفترة التي تطلبها إعداد هذا العمل .

كما لايفوتنا أن نتقدم بكل عبارات الشّكر و الامتنان والتّقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ..... إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة ..... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، وكل الشّكر إلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل

مـــــقدمـــــة

بعد أن احتلت فرنسا الجزائر في سنة 1830م، وفرضت الحماية على تونس في عام 1881م، وجّهت أنظارها نحو المغرب الأقصى لتفرض حمايتها عليه في سنة 1912م بعد التآمر عليه مع الإسبان وتقسيمه إلى منطقتي نفوذ فرنسي وإسباني، ومنذ الوهلة الأولى سعت فرنسا الى محاولة فرض هيمنتها على المغرب الأقصى في أسرع وقت، واستعملت كل الوسائل بما فيها السياسة البربرية والتي توَّجتها بإصدار ظهير16 ماي 1930م، هذا الأخير الذي كانت آثاره وخيمة على النّسيج الاجتماعي المغربي وعلى مقومات هويته الوطنية والدينية، لذا قابله المغاربة بشتى أنواع الاحتجاج وبدعم وتضامن شعوب العالم العربي والإسلامي، وتجلّى ذلك فيما تناقلته الجرائد والمجلات خاصة المشرقية منها مثل مجلة **الفتح** المصرية والتي غطّت الحدث وكل مجرياته وعملت على حشد الرأي العام لتشكيل جبهة للتّصدي لهذا الفعل الاستعماري. ومن أجل ذلك وقع اختيارنا لدراسة هذا الموضوع والموسوم ب: "**الظّهير البربري 16 ماي 1930م بالمغرب الأقصى من خلال جريدة الفتح**".

أهداف الدّراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

1) إلقاء الضوء على فترة من فترات تاريخ المغرب الأقصى المعاصر من خلال صحيفة الفتح وما صحبها من تطورات خاصة بعد صدور الظهير البربري الذي شكّل منعرجاً بارزاً في تطور الحركة الوطنية المغربية .

2) التّعرف على المواقف العربية والإسلامية من قضية الظهير البربري من خلال مجلة الفتح.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع عدة عوامل وفي مقدمتها الرّغبة الذّاتية في إنجاز هذا العمل وكذلك :

– الرغبة في التّعرف على فترة كانت فيها الصحافة منبرا لمعالجة قضايا الشعوب وأداة لتوحيد كلمة المسلمين .

– محاولة المساهمة في تقديم إضافة معرفية حول تاريخ المغرب الأقصى من خلال هذه الدّراسة رغم أنّها دُرِست سابقا من طرف البعض إلاّ أنّنا حاولنا التّطرق إليها من زاوية جديدة.

– الرّغبة في رفع رصيدنا المعرفي وتقوية زادنا العلمي لكون هذا الحدث يعتبر حدثا مفصليا في تاريخ العلاقة بين المغاربة والاستعمار إلى غاية حصولهم على الاستقلال.

إشكالية البحث:

لقد مثّل الظهير البربري نقطة أساسية في التاريخ المعاصر سواء للمغرب الأقصى أو العالم الإسلامي أجمع، ويتّضح ذلك من خلال مواكبة العديد الصّحف المشرقية خاصة ومن بينها مجلة الفتح المصرية لهذا الحدث رصدا وتحليلا، ومن هنا نطرح الاشكالية المركزية التالية : كيف عالجت مجلة الفتح المصرية ظهير 16 ماي 1930 بالمغرب الاقصى ؟ وكيف ساهمت هاته المجلة في حشد الدعم العربي والإسلامي لمواجهة هذا الظهير ؟

وقد فرّعنا هذه الاشكالية المركزية الى عدة تساؤلات فرعية :

– ماهي مكانة مجلة الفتح ضمن الصحف المشرقية ؟ وما دورها في دعم القضايا العربية الاسلامية؟

– ما هو موقف المغاربة في الداخل والخارج من خلال مجلة الفتح؟

– كيف تفاعلت الدول العربية والإسلامية بصفة عامة من ظهير 16 ماي 1930م من خلال مجلة الفتح ؟

– كيف كان موقف الرأي العام الفرنسي والغربي من الظهير ؟

الدراسات السّابقة وأهم المصادر والمراجع:

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة المطروحة اعتمدنا هنا على بعض المصادر والمراجع نذكر منها :

إستعنا بالمادة الأرشيفية الموجودة في أعداد مجلة الفتح التي تناولت هذا الموضوع من خلال الرصد ونقل الأصداء في المغرب الأقصى و خارجه، ولعل آخر دراسة تناولت السّياسة البربرية الفرنسية بصفة عامة وظهير 16 ماي 1930 بصفة خاصة هو المؤرخ المغربي المصطفى الرّيس في كتاب من الحجم المتوسط تمّ تقديمه في ماي 2022 بعنوان: " **السياسة البربرية في المغرب**" من خلال مجلة الفتح (1926-1948)، والذي سهّل علينا عملية البحث في أعداد المجلة التي تناولت أعمال صحفية خاصة بالظهير البربري، واعتمدنا كذلك كتاب محب الدّين الخطيب بعنوان: "**محب الدّين الخطيب حياته بقلمه**" والذي ساعدنا في التعريف به وبسيرته الذاتية، وكذا كتاب الحاج حسن بوعياد بعنوان " **الحركة الوطنية والظهير البربري- لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج**" والذي من خلاله رصدنا موقف المغاربة في الخارج وخاصة في مصر من الظهير.

<u>خطة البحث</u>

وعلى ضوء ما وفّرته لنا مجلة الفتح من رصيد وثائقي غني وكثيف، قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول كانت كالآتي : فصل تمهيدي تطرّقنا فيه إلى التعريف بمجلة الفتح من حيث التّأسيس والتطور والانتشار، كما لم يفتنا التّعرض لخطّها التّحريري من خلال إعطاء لمحة وجيزة عن محتواها وأهم القضايا التي عالجتها، وقدّمنا أبرز كتّابها الذين عالجوا مسألة الظهير البربري على غرار شكيب أرسلان والحسن بوعياد وعبد السلام بنونة، ثم عرّفنا صاحبها محب الدّين الخطيب من خلال التّطرق إلى مولده وتعليمه وسيرته الذاتية وأشهر مؤلفاته.

أمـا الفصـل الأول مـن الدّراسـة فقـد تمحـور حـول التعريـف بـالظّهير البربـري 16 مـاي 1930 من حيث المحتوى والأهداف وكذلك ردود الفعل الداخلية والخارجية على صدور هذا الظهير، فتطرقنا فيه الى رد فعل المغاربة العرب والبربر، وكذلك الموقف السلطاني وموقف فرنسا من الاحتجاجات المغربية على صدور الظهير، ثم ردود أفعال الوطنيين المغاربة في الخارج .

أما الفصل الثاني عرضنا فيه المواقف الإقليمية والدّولية من الظهير حسب ما جاء في المجلة، فتناولنا فيه صدى الظهير في الدول العربية ثمّ في العالم الإسلامي، كما وضّحنا موقف بعض الشخصيات المحسوبة على اليسار الفرنسي، وموقف كل من إسبانيا وانجلترا .

ثم جاءت الخاتمة تتويجا لكل الفصول السّابقة، وهي عبارة عن جملة من الاستنتاجات التي خرجنا بها من خلال دراستنا للموضوع، وذيّلنا عملنا بمجموعة من الملاحق منها جداول إحصائية حاولنا فيها حصر جميع أعداد مجلة الفتح التي احتوت على مادة صحفية تخص الظهير البربري، وكذا نص الظهير البربري كما ورد في مجلة الفتح.

منهج البحث

أمّا بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في دراستنا فهو المنهج التاريخي بما أحاط به من عملية استرداد الحديث عن مسألة الظهير البربري والتي كانت مجرياتها في ثلاثينيات القرن العشرين مع ما ترتب عن الأمر من إيلاء الاستقصاء أهمية واضحة، ومن آلية التحليل استعنا كثيرا بتحليل مضمون المادة المصدرية، وكذا من عملية التركيب من أجل إبراز الدور التضامني لجريدة الفتح ومساندتها لكفاح الوطنيين المغاربة.

الصعوبات: لقد واجهتنا بعض العراقيل كصعوبة التواصل فيما بيننا نظرا لظروف العمل، وصعوبة حصر المعلومات المتوفرة في مجال زمني ضيّق وهذا لغياب كرونولوجيا واضحة في مجلة الفتح.

الفصل التمهيدي:

التّعريف بمجلة الفتح ومحب الدّين الخطيب

1- مجلة الفتح

1-1- تأسيسها وانتشارها

1-2- محتواها وأهم قضاياها

1-3-أبرز محرّريها في قضية الظّهير البربري

2- التّعريف بمحب الدّين الخطيب

2 -1- مولده وتعليمه

2- 2- سيرته الذّاتية

2 -3- مؤلفاته

1- مجلة الفتح

1-1- تأسيسها وانتشارها :

1-1-1- تأسيس المجلة وتطوّرها :

صدر العدد الأول من جريدة الفتح المصرية يوم الخميس 26 ذي القعدة 1344 هـ /10 جوان 1926م بالقاهرة عن دار المطبعة السلفية الواقعة بشارع الاستئناف تحت إشراف الأستاذ محب الدين الخطيب، وكانت الفتح تصدر أسبوعيا أي ما يقارب خمسين عدداً في العام الواحد، واختار محب الدين الخطيب يوم الخميس لصدور المجلة لكونه يوما مباركا ومحمودا لدى المسلمين، كما تحرّى الدّقة في اختيار اسم المجلة؛ والذي يتّصف بالوضوح وسهولة النطق والترديد والشيوع وغالبا ما يتكون من كلمة واحدة ترتبط بغرض المجلة، فاختار لها اسم «الفتح» تيمّنا بالآية الكريمة والتي تصدرت الصفحة الأولى من المجلة «...**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ**».[1]كما صدرت باسم آخر هو «المنهاج» في عدد واحد فقط هو 207 الصادر بتاريخ 14 صفر 1349 هـ (10 يوليو 1930).[2]

وكانت عند انطلاقتها تصدر في حدود 16 صفحة ثمّ ارتفع عدد الصفحات إلى 21 ثم 22 وأحيانا إلى 23 صفحة، أما عدد النّسخ فلا توجد إحصائيات دقيقة إلاّ ما ورد في بعض التعقيبات التي وردت في الصحيفة. مثلما جاء في افتتاحية العدد 262 من سنة الفتح السادسة ، حيث قال صاحبها: " **النّواب يطبع منها عشرة آلاف نسخة وتخرج إلى السوق فتباع بسرعة، والفتح يطبع منها سبعمائة نسخة فقط وانتشارها بطيء**".[3]

---

[1] الأعراف الآية 89.

[2] محمد طه الفياض :"الفتح في سنتها العاشرة"، **مجلة الفتح**: ،العدد 453، 10 ربيع الثاني 1353، (1934/07/12)،ص13.

[3] محب الدين الخطيب: "حقائق من المفيد إعلانها"، **مجلة الفتح** ،العدد262 ،22ربيع الأول 1350(8 /1933/08)،ص1.

ومرّت مجلة الفتح بمراحل فبعد أن كانت تصدر أسبوعيا كل يوم خميس إلى سنتها السادسة، أصبحت ولأسباب مالية نصف شهرية وذلك بداية من العدد 285 الصادر في رمضان 1350هـ/ جانفي 1931م [1]، ثمّ عادت إلى الصدور يوم الخميس من كل أسبوع بداية من العدد 296 في 05 صفر 1351 ، وبعدها تحوَّلت إلى شهرية نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من غلاء في سعر الورق وارتفاع في تكاليف الطبع وانقطاع للمواصلات وذلك من العدد 801 الصادر في 05 رجب 1362هـ، ووصلت أعداد المجلة خلال اثنين وعشرين سنة من الصدور ورغم العقبات الكثيرة إلى 884 عددا، وما كان لها أن تستمر في الصدور الى غاية سنة 1948 لولا جهد وإخلاص وتضحيات رئيسها والقائمين عليها من المؤمنين بقضاياها. [2]

فمجلة الفتح ظهرت في ظروف صعبة كانت تمر بها الأمة الإسلامية، فبالإضافة إلى موجة الاستعمار التي اجتاحت آخر قلاع العروبة في الشّام والعراق مع بداية الانتداب سنة 1920م، وما تبعه من إلغاء الخلافة الإسلامية على يد الكماليين في تركيا، شهد العالم الإسلامي تزايد نشاط الحركة التنصيرية وتنامي تيارات الإلحاد وانتشار موجات التغريب والتنكر لقيم الإسلام عند مجموعة من المفكرين العرب وخاصة في مصر والشّام، الأمر الذي جعل الصّحف ذات التوجه الاسلامي –والفتح واحدة منها– تتصدى لهذه التحديات الجديدة والخطيرة.

وقد وضّحت الفتح في افتتاحيتها الأولى هذه الظروف والتحديات والدّوافع التي كانت وراء تأسيسها، فكتب الشّيخ عبد الباقي سرور: "**وقد هال جماعة من أهل الغيرة على الدّين والحمية للإسلام تلك النّزعات الهدّامة والهجمات التي يوجِّهُها الملحدون نحو أصول الإسلام وقواعده، فكان ذلك دواعي إصدار الصحيفة**"[3] .

[1] محب الدين الخطيب :"اقتراح إصدار الفتح مرتين في الأسبوع"، **مجلة الفتح**: ،العدد 255، 2 صفر 1350 هـ (06/18/ 1931، ص4.

[2] محمد طه الفياض :"الفتح في سنتها العاشرة"، **مجلة الفتح**: ،العدد 453، 10 ربيع الثاني 1353، (1934/07/12)،ص13.

[3] عبد الباقي سرور نعيم : "أسباب عظمة الإسلام "،**مجلة الفتح**، العدد01، 26 ذو القعدة 1344هـ(10 /1926/06)،ص08.

1-1-2- انتشارها:

مع انتشار النّشاط الصّحفي في البلاد العربية والإسلامية، وبروز الصّحف العلمانية أو الصّحف التي اصطنعها الاستعمار، وأيضا مع تطور وسائل النقل والمواصلات، حرص محب الدين والقائمون على الفتح أن تصل إلى أبعد مكان على امتداد الرّقعة الجغرافية للعالم العربي والاسلامي، لتدافع عن الإسلام وتذود عنه، وتبلِّغ رسالتها وتؤدي أمانتها تجاه إسلامها وعروبتها وانسانيتها، وتساهم في يقظة المسلمين ودفعهم نحو الأخذ بأسباب القوة والتّقدم والرّيادة دون الانسلاخ عن أصالتهم وانتمائهم ودينهم.

وقد حفلت الفتح بالمواضيع التي تدل على انتشارها الواسع في العالم العربي والإسلامي، وذلك من خلال تقارير مراسليها، أو الرسائل والمقالات التي كانت تَرِد إليها من مختلف الأنحاء، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر رسالة عبد اللّه عوض عبدات من سنغافورة والتي قال فيها:" **خدمتم العربية خدمة لا أظن أحدا قام بها من قبلكم وآخيتم العرب في جميع الأقطار بعد أن كانوا متفرّقين وبثثتم روح الأخوة والإسلام بعد أن كانوا يائسين قانطين**".[1]

ومن منطقة نائية أخرى كانت تصل إليها الفتح نذكر الرّسالة التي وردت إليها من أحد قرائها في تانزانيا[2]، بالإضافة إلى المقالات التي كانت ترد من الصين وأندونيسيا ويوغسلافيا، وحتى من الزنجبار، ونتيجة لهذا الانتشار الواسع تعرّضت المجلة لمضايقات وقرارات المنع التي طالتها من السّلطات الاستعمارية، ويقول محب الدين في هذا الصّدد: "**وكلما اتّسع انتشارها في قطر إسلامي تحكمه دولة مسيحية طوردت من ذلك القطر ، تعاد إلينا أعداد المشتركين مكتوبا عليها كلمة (Interdit) أي ممنوع.**"[3]

1 – 2 – محتواها وقضاياها :

اهتمت مجلة الفتح بالثّقافة والدين والاجتماع والتراث، وعالجت العديد من القضايا ومن أبرزها قضية التبشير؛ فقامت برصد أخبار الأنشطة التبشيرية في البلاد العربية والإسلامية،[4]وتصدت لدعاة التغريب في

[1] عبد الله عوض عبدات :"فضل الفتح وخدمة محررها"، **مجلة الفتح**، العدد501، 12 ربيع الاول 1355هـ(1937/06/1)، ص11.
[2] نفسه، ص7
[3] محب الدين الخطيب: "حقائق من المفيد اعلانها" ،**مجلة الفتح** ، العدد262، 22 ربيع الاول 1350هـ/8 أوت 1933، ص2.
[4] طه الصديق العبادي: "بماذا نقابل كيد المبشرين "**مجلة الفتح**، العدد 107 ،27 صفر1347 (1928/08/02)،ص3.

العالم العربي وخاصة في مصر أمثال أحمد لطفى السيّد وسلامة موسى وأطلقت عليهم اسم المبشرين والملحدين[1]، كما ردّت على طه حسين بعد إصدار كتابه "**الشعر الجاهلي**"[2].

وكشفت الفتح عن الجذور الفكرية والعقائدية لبعض الفرق المنتسبة للإسلام على غرار البهائية والتجانية والقاديانية والأحمدية[3]، ونبّهت إلى خطر الطّرقية وخاصة الطّريقة التّيجانية والتي اعتبرتها موالية للاستعمار الفرنسي في بلدان المغرب العربي. [4]

وخصّصت المجلة حيّزا مهما من أعمدتها للتعريف بالأعلام والرّموز الفكرية والدّينية والسّياسية أمثال: محمد عبدة ورشيد رضا وشكيب أرسلان، وفي السّياق ذاته أَوْلَت الفتح اهتماما بالغا بقضايا شمال إفريقيا مثل قضية المؤتمر الأفخارستي بتونس وقضية الظهير البربري بالمغرب والاحتفالات المئوية المخلدة لذكرى احتلال فرنسا للجزائر والاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب.[5]

ولقد أدّى تنوع مادة الجريدة واهتماماتها وخاصة المتعلقة بقضايا المسلمين إلى جعلها محط اهتمام أطياف واسعة من فئات المجتمع الإسلامي. كما كان لها تأثير عميق في قرّائها وخاصة من النّخبة عبر مختلف الأقطار الإسلامية؛ وفي هذا السّياق يقول العلاّمة الجليل محمد تقي الدّين الهلالي رئيس "رابطة الآداب العربية" بدار العلوم في " لكنو" بالهند: " قرّاء الفتح هم الصّفوة من المهتمين بالشّؤون الإسلامية في جميع الأقطار.[6]".

ونتيجة لهذا واجهت مجلة الفتح خلال مشوارها إلى العديد من الإكراهات والضغوطات، ولعل أبرز تلك الضغوط ضائقتها المالية التي لازمتها منذ صدورها وذلك لقلة نشر الإعلانات بحكم توجّهها الإسلامي،

---

[1] ابن الفيحاء :"الإلحاد وكيف ينشأ في المدارس" **مجلة الفتح** ،العدد 113 ،29ربيع الثاني1347 (1928/09/13)،ص15.

[2] مدرس محمود :"كما يقول المبشرون" **مجلة الفتح**، العدد 129 ،22رجب 1347/(1929/01/03)،ص،12.

[3] "هل يعود للإسلام مجده؟" ،**مجلة الفتح**، العدد 262 ، 22 ربيع الأول 1350(8 /1933/8)،ص،1.

[4] أحمد السكري:" القنيصة الناجية"، **مجلة الفتح** ،العدد 257، 16 صفر 1350،(1931/07/2)ص،8.

[5] شكيب أرسلان :"فضائع الطليان في طرابلس الغرب"، **مجلة الفتح** ،العدد 246 ،21 ذي القعدة 1349هـ (10 /1931/4)،ص،1 .

[6] المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين: "فرنسا ودعوى حماية الهيئات الدينية"، **مجلة الفتح**، العدد548، 25 صفر 1356هـ/(1938/4/23)، ص2.

لكون « **الإعلانات التي تكفي لحياة صحيفة هي إعلانات بضائع الإفرنج وفي مقدمتها الخمور والمراهنات والكماليات** »[1]، وكانت هاته الضغوطات سببا في توقفها عن الصدور سنة 1948.

1-3- أبرز محرّريها في قضية الظّهير البربري :

اعتمدت الفتح في تحرير موادها حول الشّأن المغربي إبّان الاحتلال على أبرز رواد الحركة الإصلاحية الإسلامية آنذاك، فإلى جانب محب الدّين الخطيب الذي كتب عن أحوال المغرب نجد كل من شكيب أرسلان، عبد الحميد بك سعيد، محي الدّين القليبي التّونسي، وإذا ما استثنينا الحسن بوعياد وتقي الدين الهلالي فإنّ أغلب المقالات الخاصة بالمغرب في أعمدة الفتح والتي كتبها المغاربة تمّ توقيعها بأسماء مستعارة من قبيل مخبر ،متألم، بربري مسلم ،رقيب ،المنصور ،مطّلع ،مغربي، مراكشي، منتقد، والرّاجح أنّ هذه الأسماء المستعارة كانت لروّاد الحركة الوطنية المغربية، ولعل تكّتم مجلة الفتح عن أسماء كتّابها ومراسليها المغاربة مرده بالأساس إلى حمايتهم من ردود أفعال سلطات الاحتلال.

1-3-1- شكيب أرسلان (1869-1946) :

ولد شكيب بن حمود بن حسن في سنة 1869 ببلدة الشويفات بلبنان، تعلّم في مسقط رأسه القراءة والكتابة والقرآن [2]، ثمّ دخل مدرسة الحكمة ببيروت ونال شهادتها سنة 1886، وفي خريف 1887 انتقل إلى المدرسة السّلطانية. سافر إلى مصر وعمره لم يتعدّ 21 سنة، ولازم مجالس محمد عبده وتأثّر بها في تفكيره وفي منهجه، كما عاصر بعض الوطنيين المصريين وتأثّر بأفكارهم ومن بينهم سعد زغلول، كما تعرّف على جمال الدّين الأفغاني في الأستانة، عُرِف أرسلان بدفاعه عن القضايا التّحررية العربية كما عُرِف عنه بتعرية الصورة الحقيقية للاستعمار، توفي سنة 1946 ببيروت وترك تراثا غنيا؛ ومن أهم مؤلفاته نذكر :" **لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم**" ، "**القول الفصل في رد العامي إلى الأصل**" .[3] .

---

[1] محب الدين الخطيب: "في طريق الفتح "،**مجلة الفتح**، العدد 285، 06 رمضان ،1350(15 /1/ 1932)،ص، 8.

[2] سوسن النجار نصر: **الأمير شكيب أرسلان(سيرة ذاتية)**،ط1،الدار التقدمية،لبنان،2008،ص5.

[3] خير الدين الزركلي: **موسوعة الأعلام** ،ط 10 ، دار العلم للملايين، بيروت،،1992 ، ص173 .

1-3-2- الحسن بوعياد:

ولد في 22 جوان 1904 بمدينة مانشستر(Manchester) الإنجليزية، وقبل أن يكمل السّنة من عمره عاد به والده إلى مسقط رأسه بفاس، وعند بلوغه سنّ الدّراسة التحق بالكتاتيب القرآنية، ومنها إلى مدرسة حرة كان قد أنشأها بعض العلماء، انتقل لاحقًا إلى مصر بغرض الدّراسة قبل أن يعود منها إلى فاس سنة 1929 ،وبعد استصدار فرنسا للظهير البربري في 16 ماي 1930، قرّر العودة مجدّدا إلى مصر للتّعريف بقضية المغرب، وتوضيح ما يعانيه الشّعب المغربي من همجية المستعمر التي طالت حتى دينه وأحواله الشّخصية مستغلاً معرفته بعديد الشّخصيات المصرية والمشرقية المؤثّرة، وبعد سنة 1937 ،أخذ يتنقل بين بلدان المشرق العربي قصد التّرويج لقضية بلاده، وعقب الاستقلال شغل بعض الوظائف في قطاع الأوقاف، توفي في 06 جوان 1990.[1]

1-3-3- عبد السّلام بنونة (1882 -1935):

لُقّب أب الحركة الوطنية المغربية، ولد يوم 02أبريل 1882 بتطوان، تلقى دراسته الأولى بمسقط رأسه[2]، ثم واصل بجامعة القرويين بفاس، عُيِّن عضوا بالأكاديمية الملكية الإسبانية منذ1921 ،أنشأ المدرسة الأهلية في تطوان سنة 1924، كما ساهم في إنشاء مطبعة المهدية التي ساهمت في طبع الكتب والمجلات وجرائد الحركة الوطنية، أنشأ مع علال الفاسي وثلّة من الوطنيين التّنظيم السّري تحت اسم ٌ "الزاوية" سنة 1928، كما كانت له معه مراسلات حول مسار الحركة الوطنية المغربية وصراعها مع سلطات الحماية، أرسل الكثير من البعثات الطالبية إلى المشرق وخاصة إلى نابلس بفلسطين، وكانت له علاقات متميّزة مع زعماء الحركات الوطنية في المشرق العربي، كما ساهم في بناء مؤسّسات اقتصادية ساعدت على تشغيل اليد العاملة المغربية، توفي سنة 1935.[3]

[1] أبو بكر القادري :**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، ج 2 ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب الأقصى، 1993 ، ص443 – 440 .

[2] مريم صغير: "عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ،المجلد8،العدد1.جانفي 2000،ص.101.

[3] نفسه.

2- التّعريف بمحب الدّين الخطيب

2-1- مولده وتعليمه

هو محب الدّين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب البغدادي الأصل الحسني النّسب،[1] وُلد في دمشق في سنة 1886م (1303هـ)[2]. وأسرة آل الخطيب الحسني هي إحدى أشهر أسر دمشق الكبيرة، اشتهرت بكونها بيت علم وخطابة وتدريس ومازالت تحتفظ بمكانتها العلميّة والدّينيّة البارزة والمميزة فيها. ومما زاد من حظوة أسرة آل الخطيب، انتسابها إلى آل البيت عبر الفرع الحسني.[3]

ذاق محب الدّين مرارة اليتم في سن مبكرة، حيت فقد والديه ولم يتجاوز من العمر الثانية عشرة سنة. تلقّى محب الدّين الخطيب دراسته الأولى على النّهج القديم، فتعلّم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم قبل أن يبلغ السّابعة من عمره، ثم انتقل إلى مدرسة التّرقي النّموذجية[4]، وحصل منها على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1896م بدرجة جيّد جدا. التحق بعدها بالثّانوية المركزية في سوريا المسماة آنذاك ب «**مكتب عنبر**» التي كانت تدرس فيها مجموعة من العلوم الدينية والرياضية والأخلاقية واللغوية وغير ذلك، فخرج منها ملما بمجموعة كبيرة من مبادئ العلوم العامة [5]، ومنها انتقل إلى مدرسة بيروت الثانوية، وحصل على الشّهادة الثانوية بدرجة جيد في سنة 1905م.[6]

وبعد حصول محب الدّين على شهادة الدّراسة الثّانويّة في عام 1905م، التحق بكليتي الحقوق والآداب بالعاصمة العثمانية الأستانة، بادر إلى تأسيس جمعية النّهضة العربية للنهوض باللغة العربية، وإحياء الثقافة العربية الإسلامية لكن السلطات التّركية ظلت تنظر إلى تأسيس هذه الجمعية بنظرة التّوجس والرّيبة فقامت بالتّضيق على أنشطة الجمعية ومنتداها الأدبي الذي كان على اتّصال بالحركات القومية

---

[1] خير الدين الزركلي : **الأعلام**، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 282.

[2] محب الدين الخطيب : **حياته بقلمه**، مطبوعات جمعيّة التمدن الإسلامي، دمشق، 1979 ،ص4.

[3] عبد العزيز الخطيب: **غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم**، دار حسان، دمشق، 1996، ص 48.

[4] محمد عبد الرحمن برج: **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906 – 1920** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1990، ص12.

[5] رغداء محمد أديب زيدان : **قضايا الإصلاح والنّهضة عند محب الدين الخطيب (1389هـ/ 1969م)**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلاميّة، كليّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، جامعة بيروت، بيروت، 2006، ص 38.

6محب الدين الخطيب :**حياته بقلمه** ، مصدر سابق، ص 15.

العربية. ثم راقبت تحرّكات محب الدّين الخطيب، الذي اضطر إلى مغادرة العاصمة التّركية، ولم يستطع إكمال دراسته بسبب الملاحقة التي تعرّض لها.

2-2- سيرته الذاتية:

يرجع الفضل في تكوين ثقافة محب الخطيب الى حلقات دروس الطاهر الجزائري وكتابات جمال الدّين الأفغاني وعبدالرحمن الكواكبي، إضافة إلى تشبعه بالأفكار السياسية التي ركزت بالخصوص على السلطة السياسية، واستهدفت تأسيس نظام حكم جديد يستند إلى قاعدة الشّورى والقطع مع الاستبداد والحكم الفردي[1]، وقد أشرف على تأسيس فرع جمعية **الشورى العثمانية** لمحمد رشيد رضا ورفيق بك العظم وحقي بك العظم، ولعب الخطيب دورا أساسيا في عملية إلحاق جمعيّة الشّورى بجمعية الاتحاد والتّرقي إبان سيطرة الاتحاديين على الحكم [2] .

كان محب الدّين الخطيب من بين العرب الذين التحقوا بالثّورة العربية بدافع الإيمان بمشروعيتها والأمل في حياة أفضل وأكثر تقدما، وقد وجد محب الدين الخطيب كل مظاهر الاهتمام والتّرحاب من قبل الشريف حسين الذي دعاه إلى الحجاز للإشراف على إعلام الثورة حيث أصدر العدد الأول من جريدة «القبلة بتاريخ 16 أوت 1916 للمنافحة عن برنامج الثورة حتى أصبح الخطيب موضع ثقة الشريف فكثيرا ما كان يأخذ بما يراه تجاه مقالاته ومنشوراته الصحفية.[3]

وقد زاوج محب الدين الخطيب النّضال السياسي والالتزام الفكري بالعمل الصحفي الذي استهواه وهو شاب يافع واستمر فيه طويلا كما عمل في عدد من أبرز الصحف العربية الذائعة الصيت، فكان رئيساً لتحرير العديد منها، وكتب في صحف أخرى كثيرة وبادر إلى إصدار بعض المجلات الرّائدة التي تندرج في خانة الصحافة الإسلامية التي تصدّت لمهمة التعبير عن توجهات ومواقف التّيارات والحركات الإسلامية، و نذكر من هذه الصحف :

[1] مصطفى الشهابي: **محاضرات القومية العربية تأريخها ،قوامها ،مراميها** ،منشورات معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1959 ،ص

[2] محب الدين الخطيب: **حياته بقلمه**، مصدر سابق، ص 43.

[3] محمد عبد الرحمن برج :المرجع السابق ، ص124.

– **جريدة ثمرات الفنون:** صدر العدد الأول منها في بيروت بتاريخ 20 أبريل 1875.[1]

– **جريدة طار الخرج :** صدر العدد الأول منها على الأرجح في أواخر سنة 1908 وأوائل عام 1909 .

– **جريدة المؤيد:** التحق محب الدين الخطيب بجريدة «المؤيّد» التي أصدرها علي يوسف[2] في فاتح ديسمبر 1889 في سنة 1909م بتدخل من أستاذه الطّاهر الجزائري وبتوصية من أحمد تيمور باشا.

– **مجلة الزّهراء:** يشكّل صدور مجلة «الزّهراء» أحد الإنجازات البارزة لمحب الدين الخطيب، إذ صدر عددها الأول بتاريخ 15 أوت 1924 ، وواصل إصدارها لمدة خمس سنوات.[3]

2-3- مؤلفــاتــه:

ألف محب الدّين كتباً كثيرة، كما ترجم وحقّق عدة كتب، نذكر منها :

– كتاب "**الحديقة**" ويقع في أربعة عشر جزءاً، وجاء في وصفه: "أنّه مجموعة أدب بارع، وحكمة بليغة، وتهذيب قوميّ"، [4]وانتقى محب الدّين ما وجده مناسباً لوضعه في هذه الحديقة، من مقالات وأشعار وأمثال وحكم لكثير من الكتّاب والشّعراء والأدباء، وطُبِع في أجزاء صّغيرة ليسهل على القارئ حمله، والمطالعة فيه.

– "**مع الرّعيل الأوّل**" وهو كتاب ألّفه ليذكر فيه بعضاً من الصّور الّتي التقطها من حياة الرّسول – *صلى الله عليه وسلم* – والصّحابة الأوائل رضوان اللّه عليهم والذين استطاعوا بأخلاقهم وعبادتهم الحقّة لله *عزّ وجلّ* الارتقاء لبناء حضارة عظيمة، سادت العالم كلّه. ودعا فيه الخطيب الجيل المعاصر إلى الاقتداء بهم للوصول إلى ما وصلوا إليه من رقيّ وحضارة.

---

[1] رغداء محمد أديب زيدان : مرجع سابق، ص 80.

[2] ولد بمحافظة سوهاج في سنة 1863، بدأ في دراسة العلوم الدينية في كتاب القرية بنى عدى المشهورة ، أتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشر، وفى عام 1881 انتقل إلى القاهرة للدراسة بالأزهر الشريف، عمل بالصحافة في جريدة «القاهرة»، ثم عمل محرراً في جريدة «مرآة الشرق» التي أصدرها سليم بك عنحوري عام 1879 ، أنظر ابراهيم عبده : **أعلام الصحافة**، مكتبة الآداب ،القاهرة،1984 ، ص ص130-137.

3محب الدين الخطيب :" الافتتاحية "،**مجلة الزهراء**، العدد الأول، محرم 1343، ص 1.

[4] محب الدين الخطيب :"القيام بالواجب "،**مجلة الفتح**:العدد157،16 صفر 1347هـ(1928/8/2)،ص1.

– كتاب "**تاريخ مجيد ينتظر من يكتبه**"، وكتاب "**الخطوط العريضة للأسس الّتي قام عليها دين الشّيعة**".

– كتاب عن الفرق والمذاهب وهو كتاب "**من الإسلام إلى الإيمان**"، والّذي عرض فيه بعض الحقائق عن الفرقة التّيجانيّة.

– كتاب "**الزّهراء دار الخلافة الأمويّة بالأندلس**" وهو كتاب تاريخيّ يصف فيه مدينة الزّهراء الأندلسيّة.

– كتاب "**الأزهر ماضيه وحاضره**" تحدّث فيه عن الأزهر ووصفه، وتحدّث عن تاريخ بنائه وعن حاضره، وما يرجو له من الخير.

–ترجمة بعض الكتب، ومن بينها كتاب مذكّرات "**غليوم الثّاني**"، وكتاب "**أسباب هزيمة الجيش العثمّاني والأرنؤوط**" لمؤلّفه أحمد حمدي وهو من قوّاد الجيش العثمّاني.[1]

ويعتبر محب الدّين الخطيب من الكتّاب المحقّقين الكبار، الّذين أغنوا المكتبة العربيّة بتحقيقاتهم لكتب هامّة من هذه الكتب كتاب "**المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرّفض والاعتزال**" للحافظ الذّهبي ، وكتاب " **العواصم من القواصم**" لأبي بكر بن العربيّ، و"**الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**" لأبي محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، وكتاب "**الميسر والقداح** "[2] .

[1] رغداء محمد أديب زيدان ، مرجع سابق، ص130 .
[2] نفسه.

خلاصة:

بعد رصد تعريف مجلة الفتح وتطورها، وسيرة محب الدين الخطيب، وتسليط الضوء حول أهم المؤثرات الثقافية والفكرية التي وجّهت جهوده الصّحفية، وإبراز أهم رواد المجلة الذين كتبوا عن موضوع الظهير البربري ،توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن إجمالها في ما يلي :

أولا – أسهمت عدة ظروف في إصدار مجلة الفتح من أبرزها الصدمة القوية التي نتجت سقوط الخلافة الإسلامية في نفوس دعاة الإصلاح، وكذلك حملات التبشير المكثّفة التى قادها الغرب المسيحي في الأوساط الإسلامية .

ثانيا – لقد كان الهدف من تأسيس مجلة الفتح هو أن تكون منبراً للدفاع عن حقائق الإسلام وبيان محاسنه وصلاحيته لكل زمان ومكان، والدفاع عن الشريعة الإسلامية، وبيان أن العلم الصحيح لا يمكن إلا أن يتفق مع الإسلام، والتعريف بالصفحات المشرقة من إنجازات الحضارة العربية الإسلامية، ومقاومة تيارات الإلحاد والتغريب ومتابعة أخبار العالم الإسلامي، وتعرية وجه الاستعمار البشع وأتباعه على امتداد العالم الإسلامي لذا اعتمدت في تحرير موادها على أبرز رواد الحركة الإصلاحية الإسلامية آنذاك، فإلى جانب محب الدين الخطيب كتب فيها الشيخ عبد الباقي ،سرور، وشكيب أرسلان.

ثالثا – ترعرع محب الدين الخطيب وتربى في أحد بيوتات دمشق العريقة ، كما كان لرحلاته إلى الحجاز واليمن والاستانة والهند ومصر وسوريا العامل البارز الذي صقل مواهبه وتنمية معارفه وتوسيع دائرة تحصيله العلمي .

رابعا– لم يخرج محب الدين الخطيب عن سياق معظم دعاة الإصلاح الذين أكّدوا دور العرب في الإسلام مرتبط بدورهم التاريخي في حمل رسالته وبناء دولته ونشر دعوته، فكان ضمن طليعة روّاد الصحوة الإسلامية المعاصرة، الذين ولجوا إلى العمل السياسي والإحياء العربي الإسلامي من بوابة النّضال الصّحفي، لاعتقادهم الرّاسخ بالدور التنويري للصحافة.

الفصل الأول :

الظهير البربري 16 ماي 1930 وردود الفعل المغربية من خلال مجلة الفتح

1- الظهير البربري 16 ماي 1930 من خلال مجلة الفتح

1-1- محتوى الظهير

1-2- أهداف الظهير

2- ردود الفعل المغربية

2-1- الداخلية

2-1-1- رد فعل العرب المغاربة

2-1-2- رد فعل البربر المغاربة

2-1-3- الموقف السلطاني

2-1-4- رد فعل فرنسا على الاحتجاجات المغربية

2-2- ردود أفعال الوطنيين المغاربة في الخارج

1- الظهير البربري 16 ماي 1930 من خلال مجلة الفتح:

قبل أن تقوم فرنسا بإصدار ظهير 16 ماي 1930م قامت بإصدار مجموعة من الظهائر التي تشكل خلفية لهذا الظهير ، وهي كالآتي:

أ – ظهير 11 سبتمبر1914 م :حاولت فرنسا في تهدئة القبائل الثائرة تضمن هذا الظهير :

الفصل الأول: أن القبائل البربرية تبقى شؤونها جارية على مقتضى قوانينها وعوائدها الخصوصية تحت مراقبة ولاة الحكومة.

الفصل الثاني: تصدر قرارات من الصدر الأعظم بعد الموافقة مع الكاتب العام لدى الدولة الشريفة في تعيين القبائل المتبعة للعوائد البربرية كما يقع تعيين ما ينطبق على تلك والقوانين والضوابط الصادرة.[1]

ب- ظهير 1915م:أصدره ليوطي سنة 1915 لتأسيس لجنة الدراسات البربرية وتصدر دورية سميت بالوثائق البربرية وتجدر الإشارة أن أغلب الأبحاث قد خصصت للدراسات والأبحاث السوسيولوجية والاثنوغرافية، خاصة ببعض القبائل البربرية بالأطلس المتوسط خاصة زايان' و'زمور' و'بني مطير'، وسيدمج هذا المنشور مع نشرة معهد الدراسات العليا المغربية سنة 1921 م[2].

ج- ظهير 1924م:استصدر بتاريخ 8 أكتوبر1924 م لوضع أسس الجماعات القضائية البربرية وتحديد اختصاصاتها، وتسمية أعضائها وتحديد قواعد التقاضي أمامها، وأخذ كل التدابير اللازمة للتنفيذ واستطاعت انتزاع توقيع السلطان مولاي يوسف تحت الضغط[3].

وتكمن أهداف فرنسا من إصدار هذه الظهائر

- فصل قسم من المغاربة المسلمين عن القضاء الشرعي.
- تحويل المسائل القضائية في مناطق البربر إلى المحاكم الفرنسية وقد أعتبر خطة لتنفيذ سياسة التنصير.
- تمزيق وحدة السلطة المغربية، وهو ما اعتبر خرقا لمعاهدة فاس الممضاة سنة 1912م. [4]

---

[1] الجريدة الرسمية عدد 73 بتاريخ 18 شتنبر 1914

2يوسف آيت القايد : السياسات التعليمية بالمغرب من الحماية إلى فجر الاستقلال البعثة العلمية ومعهد الدراسات العليا المغربية نموذجا، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الطبعة الأولى 2019 ، ص ص 110-111.

[3] Charles Robert Ageron, la politique Berbère duprotectorat de 1913 à 1934, Librairie Armand Colin, Paris,1971, in Revue d'Histoire moderne et contemporaine, p73.

[4]أحمد مالكي :**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط2، **1994**، ص 194

1-1- محتوى الظهير البربري16 ماي 1930م

صدر في عهد السلطان محمد بن يوسف [1] وتضمن ظهير 16 ماي1930م 08 فصول كالآتي:[2]

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بأيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بإيالتنا الشريفة، فإنّ الدعاوي المدنية أو التجارية و الدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصيةُ ت عرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود- أي المقدار- التي يجري تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث وتطبق في كل الأحوال العوائُد المحليةُ.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تُعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها، تنظر في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

---

[1] **محمد بن يوسف:** في سنة 1927 أصبح محمد بن يوسف (محمد الخامس) ملكا على المغرب و عمره لا يتجاوز 18 سنة خلفا لوالده مولاي يوسف المتوفي ،وقد كان قليل التجربة في الحكم .مما أدى إلى نوع من الفراغ في المخزن استغلته الإقامة العامة في تمرير عدد من مشاريع من بينها الظهير البربري لسنة 1930 . أنظر محمد حواس: **الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية**، أطروحة لنال شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة أبو القاسم سعدالله ، الجزائر،2017،ص،241.

[2] محب الدين الخطيب :"الظهير البربري" ،**مجلة الفتح** ،العدد 222 ،01 جمادى الآخرة 1349هـ(1930/9/24) ، ص8 .

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 أوت سنة 1913م المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجح أمرهم للمحاكم الفرنساوية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها تعين بقرارات وزارية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حُرِّر هذا الظهير الشريف وسجِّل في الوزارة الكبرى بالرباط بتاريخ 17 ذي الحجة عام 1348هـ الموافق ل 16 ماي سنة 1930م، واطّلع عليه المقيم العام لوسيان سان[1] وأذن بنشره في الرّباط بتاريخ 23 ماي سنة 1930م.[2]

1-2- أهداف الظهير البربري:

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار استصدار الظهير يندرج ضمن تحقيق هذا الهدف ناهيك عن بقية المساعي والمرامي والتي قدّمتها مجلة الفتح كالتالي :

- اعتبار «الظهير البربري حلقة من سلسلة تتألف منها خطة مرسومة لتنصير المغرب الأقصى، وكان الابتداء به من البربر لأنّهم تتألف منهم الأكثرية الساحقة ولأنّ سوادهم الأعظم ليس لهم من التّهذيب الدّيني ما يكوّن لهم المناعة الكافية لدرء خطر التنصير»[3]،ويتجلّى ذلك من خلال كتابات بعض الفرنسيين

1**سان لوسيان** (**1867 – 1938**)، وهو مقيم عام فرنسي بتونس سنة 1921 ، وقد عهدت الفترة الأولى من وجوده حراكاً وطنيا تمثل في نشاط الحزب الحر الدستوري التونسي حيث لجأ إلى مختلف الأساليب للقضاء على ذلك النشاط فقام بعزل الكثير من القوى السياسية 1925 ثم أصدر سنة 1926 قوانين صارمة سميت بالأوامر الفاجرة وانتقل بعد ذلك إلى المغرب وحاول هناك استكمال ما شرع فيه الماريشال ليوتي إلى غاية 1933 ثم بعد ذلك انتقل إلى فرنسا وأصبح شيخا لمدينة مارينياك، وفي عام 1938 توفي ودفن بها، ولتفاصيل أكثر حول سان لوسيان، ينظر: موسوعة كشاف، جوان. 2020:

[2]الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفية المحمية، العدد919، الرباط، 6جوان 1930، ص ص 1323 – 1324.

[3] محب الدين الخطيب: "تنازل جلالة ملك المغرب الاقصى" ،**مجلة الفتح**: العدد 209، 28 صفر 1349 هـ(24 /1930/7)، ص 2.

وتصريحات رجالهم والتي نذكر منها :« أنّهم جاءوا المغرب الأقصى لينقذوا البربر وينتقموا لهم من العرب الذين احتلوهم وسلبوهم المسيحية من أفئدتهم وأنّهم عاملون على إرجاعهم إلى حظيرة الكثلكة والصليب».[1]

- رغبة فرنسا في« استصدار ظهير يقتطع الجزء الأكبر من سكان المغرب فيخرجهم من نفوذ السلطان أولا، ثم من حظيرة الإسلام ثانيا»[2]. وبالتالي وضع حد للمقاومة الأمازيغية (البربرية) فيسهل عليها احكام قبضتها على البلاد كلها.

- يعتبر الظهير البربري بمثابة «المجهود النّهائي الذي تجلت فيه السياسة البربرية» والتي هدفت فرنسا من خلالها إلى القضاء على الوحدة المغربية وجعل البربر ضد العرب في إطار تحقيق سياسة فرق تسد .[3]

وعليه فإنّ هذا الظهير هدف إلى ترسيخ الوجود الفرنسي في المغرب عن طريق تمزيق وحدته؛ وذلك بإقامة كيان في المناطق الأمازيغية يرتبط مباشرة بفرنسا وعلى جميع الأصعدة والمستويات ؛ كالجانب الإداري والتعليمي والديني في إطار ادماجها في الحضارة الفرنسية اللاتينية المسيحية، وإبعادها عن الشريعة الإسلامية واللغة العربية وثقافتها، وذلك بالحرص الشديد على إحياء الأعراف والتقاليد البربرية وإحياء اللهجات البربرية وتشجيع كتابتها بالحروف الفرنسية.[4]

وعلى هذا النحو تصبح للبلاد لغتان فرنسية للبربر وعربية للعرب ودينان مسيحي للبربر وإسلامي للعرب ويكون لكل فريق نظمه وأحكامه وتكون المحاكم التي يرجع إليها أحد الفريقين تحكم بقوانين لا تعترف بها محاكم الفريق الآخر، لينتهي الأمر في نهاية المطاف إلى فصل البربر عن العرب وتمزيق الوحدة الوطنية حيث «تصطدم المصالح المتباينة وتختلف الطرق والمقاصد وتقع الفوضى، وهنالك ترى عداوة الأخوين وخصومة الشقيقين، وهنالك يصير المغرب بعد أن كان وحدة لا تتجزأ– يجمع بين قبائله ومدنه دين الإسلام ولغة العرب –أمّتين متباينتين تشتغل كل واحدة بمحاربة الأخرى عن رعاية مصالح الوطن المشتركة».[5]

---

[1] محب الدين الخطيب: "تنازل جلالة ملك ....القال نفسه.

[2] متألم :"تنصير 7ملايين مسلم بقوة السيف ومكر السياسة،" **مجلة الفتح** :العدد 213، 26 ربيع الأول 1349 هـ(20 /8/ 1930)، ص، 12.

[3] أميل درمنكهام:" هيجان بالمغرب وبالعالم الإسلامي "،**مجلة الفتح** :العدد 237 ، 17 رمضان 1349 (4 /2/ 1931)،ص11.

[4] بربري مسلم :" التنصير الإجباري "،**مجلة الفتح**: العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349 (3/9/ 1930) ،ص 5.

[5] بربري مسلم: المقال السابق ، ص5.

2- ردود الفعل المغربية على الظهير البربري من خلال مجلة الفتح:

2-1-الداخلية :

2-1-1- رد فعل المغاربة العرب:

استهلّت مجلة الفتح تغطيتها لأصداء حركة الاحتجاج ضد الظهير البربري بمقال افتتاحي يبين حركة الغليان الشعبي التي انتشرت في المغرب الأقصى، وذكرت بأنّ هذه الحركات الاحتجاجية أخذت طابعا دينيا، بحيث وظّف القادة الوطنيون الخطاب الديني لتأليب المغاربة ضد السّياسة البربرية الفرنسية، وفي هذا الصّدد أشارت الفتح إلى انطلاق حركة «اللّطيف» من مساجد سلا بعد صلاة يوم الجمعة20جوان1930 ، فورد فيها : «**لجوء المغاربة إلى بيوت الله وضراعتهم إلى الله اللطيف أن يكشف عنهم البلاء الأعظم**».[1]

فعقب كل صلاة من الصلوات في المساجد الكبرى يُقرأ «**اللطيف**» وهو احتجاج روحي ينفذ إلى القلوب ويجمع بين الضّمائر حسب مجلة الفتح ، وظلت هذه الصيغة «**اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادر ولا تفرق بيننا و بين إخواننا البرابر** » والتي اهتدى إليها إمام مسجد الرّباط عبد الله الجراري تتردد في المساجد وخارجها، نظرا لسهولة حفظها وتأثيرها البالغ في نفوس المحتجين.[2]

وأشارت الفتح في هذا الإطار إلى اتّساع حركة الاحتجاج التي انحصرت بداية في سلا والرّباط وانتقلت إلى الدّار البيضاء ومراكش وتطوان وأسفي وغيرها من المدن، ثم امتدت إلى القبائل البربرية نفسها، وأكّدت المجلة على أنّ الاحتجاجات في مدينة فاس أخذت طابعا أقوى وأعنف، فتسارعت وتيرة الاحتجاجات والمهرجانات الخطابية التي امتدت إلى خارج المساجد إلى أن وصلت إلى دار الباشا أين نشبت معركة بالأيدي بين رجال الشرطة والمتظاهرين.[3]

كما قدّمت الفتح أشكالا جديدة اهتدى إليها الوطنيون المغاربة للاحتجاج كمقاطعة استهلاك البضائع الفرنسية مثل السكر والشاي والتبغ والدقيق والأقمشة باعتبار أنّ هذا الشكل من الاحتجاج له أثر كبير على تجارة فرنسا وكلّفها خسارة حوالي مليار من الفرنكات[4]، بالإضافة إلى إغلاق الأسواق والمحلات التجارية

---

[1] مخبر مغربي :"القضية البربرية"، **مجلة الفتح**: العدد 212، 19 ربيع الأول 1349/ (13 /8/ 1930) ،ص، 10.

[2] "الثورة الفكرية في المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح** :العدد 214، 3 ربيع الثاني 1349 (27 /1930/8)، ص، 4.

[3] مخبر مغربي :القضية ...المقال السابق ، ص، 11.

[4] الثورة الفكرية ...المقال السابق، ص 6.

وإعلان حالة العصيان المدني، ومقاطعة الجرائد الموالية للإقامة العامة خاصة جريدة "السعادة" كرد فعل عن إعلان إدارة الاحتلال الفرنسي منعها لصحيفة «المنهاج» على غرار حظر باقي الصحف المشرقية من الدخول إلى المغرب.[1]

وأظهرت المجلة رغبة المغاربة في إضفاء الصبغة الدينية على احتجاجاتهم وذلك بمزجها بالصيام والتّصدق على الفقراء وتلاوة القرآن جهرا وبشكل مسترسل في المساجد، وأشارت إلى حالة توجس إدارة الاحتلال وارتباك قواتها الأمنية والاستخباراتية من عملية توزيع الوطنيين للمناشير والتي أُستهدِف من ورائها القيام بعملية تعبئة شعبية ضد الظهير البربري .[2]

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد نشرت الفتح في العدد 237 رسالة طويلة بعث بها أعيان المغرب إلى ثيودور ستيج[3] **(Theodore Steeg)** – المقيم العام السابق – بمناسبة تعيينه رئيسا للوزراء في 13 ديسمبر 1930 ، حملت الرسالة العنوان التالي «**كتاب من أعيان المغرب إلى رئيس الوزارة الفرنسية الجديد**». وركزت في مضمونها على ثلاث قضايا جوهرية وهي دواعي الاحتجاج على سياسة فرنسا البربرية وتداعيات صدور ظهير 16 ماي 1930 والإجراءات الميدانية لسياسة التنصير[4].

2-1-2- رد فعل البربر المغاربة:

لم تكن معارضة الظهير البربري مقتصرة على العرب فقط ،بل شملت حتى البربر ،إذ ثارت العديد من القبائل الأمازيغية، ورفضت الظهير واعتبرته اعتداء صارخ على معتقداتهم ، كما تجمعت حشود كبيرة من البربر أمام المحاكم التي أقامتها الحكومة الفرنسية، وأعلنوا أنّهم لا يريدون إلا تطبيق الشّريعة الإسلامية ،وبذلك عبّروا عن سخطهم من الخطة التي سلكتها الإدارة الفرنسية بقصد إبعادهم عن الاحكام الإسلامية، وهذا ما أدّى بالإدارة الفرنسية إلى اعتقال عدد كبير منهم، بلغ حسب ما ورد في مجلة الفتح قرابة الأربعة ألاف شخص من قبائل خريبقة وخنيفرة وآيت شقروشن وقبائل وادى أم الربيع وقبائل أولاد عمران[5]،ويفند هذا

---

[1] الثورة الفكرية ...المقال السابق، ص 6.

[2] نفسه

[3] تيودور ستيغ : هو عضو الجمعية الوطنية عن نهر السين، والوالي العام السابق في الجزائر، وكذا الوزير السابق وكان العضو البارز في الحزب الراديكالي الاشتراكي خلف الماريشال ليوتي في منصب الإقامة حيث يعتبر أول مقيم فرنسي مدني للمغرب، ، ينظر: جورج سبيلمان: تاريخ المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912 م – 1956 م ،ط 1،2014 م، ص 45.

[4] كتاب من أعيان المغرب إلى رئيس الوزارة الفرنسية ،مجلة الفتح ،العدد237،(1930/12/13)

[5] شكيب أرسلان :"احتجاج على فرنسة من أجل البرابرة "،**مجلة الفتح**، العدد 226، 29 جمادى الثانية 1349 (1930 /11/21) ،ص5.

العدد الكبير حسب شكيب أرسلان ما كان يتبجح به الفرنسيون من أن البربر يفضلون عاداتهم الجاهلية على أحكام الإسلام.[1]

2-1-3- الموقف السلطاني :

ذكرت مجلة الفتح في مادة عنونتها ب «**سلطان المغرب بين شعبه ووزيره : حكاية الكتاب السلطاني**»، أن سلطان المغرب أراد إسعاف رعيته بإلغاء الظهير – الذي لم يختم بخاتم السلطان برضى منه–[2]، فعقد من أجل ذلك اجتماعا طارئا حضره إلى جانب الوزراء، الصدر الأعظم محمد المقري والمعتمد بالإقامة العامة« **(Urbain blanc)**، ودام هذا الاجتماع أربع ساعات، وانتهى الاجتماع بالاتفاق على توجيه رسالة سلطانية توضح استحالة إلغاء الظهير البربري وهو رأي الصدر الأعظم المقري بدعوى أن إسقاط هذا الظهير مخل بسياسة الحزم.[3]وارتأى جلالة السلطان أن يسعف رعيته في هذه الرّسالة بثلاثة أشياء الأول: أن من طلب القضاة الشّرعيين من القبائل البربرية يجاب طلبه إليها، والثاني أن تدرج اللغة العربية والتعليم الديني في برامج التعليم البربرية، والثالث أن يمنع المبشرون من التجول بين القبائل البربرية، فعارض في هذا الثالث المعتمد الفرنسي بدعوى أن حرية الأديان والتبشير بها من الاتفاقيات الدولية التي نصت عليها مواثيق جمعية الأمم، ولا يمكن فرنسا أن تخرق شيئا من ذلك.[4]

وقفت الفتح موقف المدافع عن السّلطان وتبرئته من التّهم التي حاولت صحف أخرى إلصاقها به باعتباره هو المسؤول عن توقيع الظّهير بتلاوة الرّسالة على منابر مساجد المدن الكبرى وهو ما جر عليه موقفا غاضبا من أغلبية المغاربة ومن ثم ظلت مجلة الفتح متمسكة بآراء الزعماء الوطنيين المغاربة الذين قادوا حركة الاحتجاج ومعظمهم من مراسلي وكتّاب أعمدتها كما وأحجمت مجلة الفتح عن نشر الرّسالة السلطانية[5].

---

[1] شكيب أرسلان :"احتجاج...المقال نفسه.

[2] مغربي مجاهد: "حياد فرنسا الديني في المغرب"، **مجلة الفتح**، العدد 222، 1 جمادى الثانية 1349 (23 /10/ 1930)،ص 6.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] نص الرسالة السلطانية : الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ... للمزيد ينظر لـ **مجلة المنار**، المجلد 31 ،ج 4 ،ص ص 309-310.

2-1-4- رد فعل فرنسا على الاحتجاجات الدّاخلية

في ظل هذا الجو المشحون بالاحتجاجات والاضطرابات شكّلت الاعتقالات والأحكام السجنية أسلوبا من الأساليب القمعية التي سلكها المُستعمِر وأداة من أدوات الردع والتعذيب والتنكيل بالمواطنين العزل، وعلى هذا الأساس شنت إدارة الاحتلال حملة اعتقالات موسعة في صفوف الوطنيين، بلغ عددهم في فاس وحدها حوالي ستين معتقلا «**من زعماء الحركة وألقوا في غيابات السجن بعدما أوجع البعض منهم ضربا، الأمر الذي لا يصدر من المتوحشين فكيف (المتدينين)**».[1]

وقد فصّلت مجلة الفتح في ذكر أسماء المعتقلين بفاس ومكانتهم الاجتماعية أمثال عبد الرحمان ابن القرشي قاضي الجماعة ووزير العدلية سابقا وعبد الواحد الفاسي كاتب المجلس العلمي، والتاجر محمد بن عبد السلام لحلو عضو الغرفة التجارية والمجلس البلدي واللجنة الخيرية والشريف ادريس بن محمد الوزاني نقيب الشرفاء الوزانيين ومحمد بن الحسن الوزاني خرّيج مدرسة العلوم السياسية والاجتماعية في باريس وعلال بن عبد الواحد الفاسي خرّيج كلية القرويين ومحمد بن أحمد الديوري خرّيج مدرسة فاس الثانوية[2]، واعتقل في الرباط محمد اليزيدي والمعطى أباخاي، والمعطي الشرقاوي[3]وطالت الاعتقالات أيضا الوفود التي أرسلتها قبائل زمّور وايت شغروشن ووأيت يوسي إلى الرباط للمطالبة بالشرع وإلغاء الظهير.[4]

ونشرت المجلة إفادات مهمة بخصوص حدث اعتقال عبد اللطيف الصبيحي في مدينة مراكش ،هذا الرّجل الذي يعود إليه الفضل في عملية تسريب الظهير البربري بعد أن تمكّن من الاطلاع عليه – قبل صدوره في الجريدة الرّسمية – بحكم وظيفته في مصلحة الشؤون الإدارية والسياسية بالإقامة العامة، وأبلغ محتواه لبعض شباب مدينة سلا.[5]

كما تطرقت إلى باقي أشكال القمع والترهيب التي باشرتها إدارة الاحتلال لإسكات المحتجين؛ كتفريق المتظاهرين رميا بالرصاص وحرمان الطلبة المحتجين من المنح الدراسية وتهجيرهم من مناطقهم الأصلية، وتضييق الخناق على تحركات الفقهاء وشيوخ الطرقية بين القبائل الأمازيغية وتهديدهم بسحب جوازات

---

[1] مخبر مغربي :القضية ...المصدر السابق ، ص، 11.

[2] كاتب مجهول :"سجن ونفي وزير مغربي "،**مجلة الفتح**، العدد 223، 8 جمادى الثانية 1349(30/10/ 1930)، ص ،3.

[3] محب الدين الخطيب ":أخر اخبار المغرب" ،**مجلة الفتح**، العدد 221 ،24 جمادى الأولى 1349(16 /10/1930)، ص، 8.

[4] كاتب مجهول :"سجن ونفي وزير مغربي ...المصدر السابق.

[5] شكيب ارسلان: "مسألة اخراج البربرمن الإسلام "، **مجلة الفتح** :العدد 220 ، 17 جمادى الأولى 1349 (9 /10/ 1930) ص، 6.

التنقل إن هم بادروا إلى الكشف عن تعاطفهم مع حركة الاحتجاجات ضد الظهير، وفرضت تكتما شديدا حول ذيوع أصداء الاحتجاجات خارج المغرب، فجعلت المراقبة على البريد الصادر والوارد وأوعزت إلى الجرائد أن لا تنشر شيئا من هذا.[1]

وقد أولت مجلة الفتح اهتماماها بزيارة رئيس الجمهورية قاستون دوميرغ (Gaston Doumergue) إلى المغرب الأقصى، وخصّتها بتغطية شاملة فتطرقت إلى سياسة الإكراه والابتزاز التي لجأت إليها الإقامة العامة لإجبار المغاربة على الحضور لاستقبال رئيس الجمهورية الفرنسية، وأن يرتدوا لباسا جديدا، كما أرغمت النساء على الحضور على طول الطريق رافعات أصواتهن بالزغاريد حاملات أواني الحليب والثمر بأيديهن،[2]وواكبت الفتح تغطيتها لزيارة رئيس الجمهورية لفاس وحفاوة الاستقبال «المصطنع».[3]

ولم تكن هاته الزيارة ولا موقف رئيس الجمهورية الفرنسية من الظهير في مستوى تطلعات عموم المغاربة ونخبهم، إذ اكتفى بإلقاء خطاب تطميني أكد فيه التزام فرنسا باحترام الأديان وعدم المساس بعقيدة البرابرة بسوء، وأن ما يُرَوَج لا يقصد منه إلا الإساءة لسمعة فرنسا وتشويه أعمالها.[4] وقام بإعطاء تعليماته بإطلاق سراح بعض المعتقلين من بينهم علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني والحاج أبو بكر المالقي والمعطى أبا خاي وعبد اللطيف العتابي من الرباط. كما أقدم على توشيح اثنين[5] من مساندي الظهر البربري والمناوئين لحركة الاحتجاج.

---

[1] مخبر مغربي :القضية ...المصدر السابق ، ص، 11.

[1] كاتب مجهول :"كيف استقبلوا رئيس الجمهورية الفرنسية" ،**مجلة الفتح**: العدد 223، 8 جمادى الثانية 1349 (/01 /11/ 1930)، ص 6.

[3] نفسه.

[4] أحمد بن الحسن الوزاني : **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية مرحلة الانطلاق والكفاح 1934–1930**، مؤسسة محمد بن الحسن الوزاني، 1984، ص 105.

[5] يتعلق الأمر بباشا فاس محمد بن بوشتى البغدادي الذي وشّح بوسام العمالة الكبرى وهو المشهور لدى عامة الناس بقمعه وجلده للوطنيين المتظاهرين بفاس بعد صلاة الجمعة الثامن جويلية 1930 ضد الظهير البربري وكان في مقدمة هؤلاء محمد الحسن الوزاني، ورئيس المجلس العلمي الفقيه أحمد بن الجيلالي الذي وشّح بوسام من درجة قائد، حتى أن أهل فاس أطلقوا عليه لقب الكمومندار أحمد على إثر توشيحه بوسام لا ليجيون دونور (La légion d'honneur) وكان من بين علماء فاس الذين تم إرشاؤهم بمبلغ مالي قدره 150 فرنكا فرنسيا مكافأة لهم على موقفهم المؤيد لفصل الأمازيغ عن العرب . للمزيد أنظر : جواد الفرخ : **فاس على محك الاستعمار الفرنسي 1912 – 1944 وقع الصدمة وقوة المواجهة**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، 218 ،الكتاب الأول، ص 768.

2-2- ردود أفعال الوطنيين المغاربة في الخارج:

أبدت مجلة الفتح مقارنة بالجرائد الأخرى التي عاصرتها اهتماما بالغا بمسألة ردود أفعال الوطنيين المغاربة خارج المغرب تجاه السياسة البربرية الفرنسية والظهير البربري على وجه الخصوص، فواكبت مقالاتها معظم الرّدود المغربية في فرنسا ومصر وفي هذا السّياق لعب الطلبة المغاربة في باريس دورا كبيرا في التّعريف بالقضية البربرية وكشف خباياها لدى الرأي العام الفرنسي الذي ضللته كثير من الصحف والمطبوعات والكتب المغرضة بأقلام دعاة تلك السياسة من المستعمرين والمبشرين المتواطئين.

ومن جملة الأعمال التي قام بها الطلبة المغاربة وفي طليعتهم عمر بن عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني[1]تلك الأعمال التي أثارت ضجة في فرنسا وخارجها، حيث تمّ إصدار كُتَيِّب بالفرنسية في باريس تحت عنوان مثير هو: «عاصفة في المغرب أو أخطاء سياسة بربرية **(Tempête sur le Maroc ou les erreurs d'une politique berbere)** **وقد** تمّ توقيع الكُتَيِّب باسم مستعار هو «مسلم بربري»، وطبع في سلسلة شهادات لدار النشر ريبدير **(Rider)** في 1931 ، وضم الكُتَيِّب وهو من الحجم الصغير 74 صفحة ، وقامت الفتح بنشر فهرسه المكون من سبعة فصول كالتالي : لمحة تاريخية، ظهير ماي 1930، الشعب المغربي ضد الظهير، الانعكاسات على العالم الإسلامي، القضية البربرية والرأي العام الفرنسي، وسائل العلاج ثم الخاتمة.(ال

ولم يقتصر التنديد بالظهير البربري على الطلبة المغاربة بالعاصمة الفرنسية باريس بل تعداهم إلى جهات أخرى من العالم الإسلامي وخاصة مصر التي تعززت حركة الاحتجاج والتّنديد بوصول مندوب الحركة الوطنية الحاج الحسن بوعياد. والذي عقد في مستهل سبتمبر 1930 سلسلة من اللقاءات والخطب التي ألقاها في مختلف الأندية العربية، لتّعريف بالقضية المغربية كما كان من بين المحميين البريطانيين الذين قدّمت بشأنهم شكوى من إدارة الاحتلال لدى القنصل الإنجليزي بخصوص الدّور الرئيسي الذي لعبه الحسن بوعياد في الحملة المناهضة للظهير البربري وفي التّجمعات والاحتجاجات وقراءة اللطيف في المساجد.[2]

[1] 17يناير1910 أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الإستقلال ،ينظر :محمد حجي :**موسوعة أعلام المغرب**."ط1،منشورات الأمل ،2014، ص102.

[2] جواد الفرخ : مرجع سابق، ص 602.

وقد تفاعلت مجلة الفتح مع زيارة الحسن بوعياد إلى مصر، فسلطت الضوء على أهدافها والمهمة التي أسندت لبوعياد للقيام بها وهي التعريف بتفاصيل القضية المغربية[1]، وأشارت إلى اللقاء الذي جمع بوعياد بمحب الدين الخطيب مدير الفتح[2] ، وذكرت الفتح أن زيارة الحاج بوعياد إلى مصر أثارت توجس السّفارة الفرنسية بالقاهرة والتي سخّرت أجهزتها الاستخباراتية ووسائلها الإعلامية للتّشويش على أهداف الزيارة[3].

وقد كان للخطب التي ألقاها الحسن بوعياد حظها من التّغطيات التي خصّتها بها مجلة الفتح ، تلك الخطب التي اعتبرها الزعيم المغربي فرصة للتعبير عن مجمل الانشغالات والهموم المتعلقة بالمغاربة جراء تداعيات الظهير البربري، ولخّص فيها مرامي المشروع الاستعماري الفرنسي في المغرب في نقطتين أساسيتين هما: إفقار الشعب المغربي[4]، وتشجيع سياسة الاستيطان الفرنسي بالمغرب عن طريق توفير كامل التسهيلات.[5]

وقد تمّ وباقتراح من محب الدين الخطيب جمع المحاضرات التي ألقاها بجمعيتي الشّبان المسلمين والهداية الإسلامية وكل ما تمّ نشره بمجلتي الفتح والمنار ليطّلع عليها المصريون ءخاصة والمشارقة عامة في سلسلة من المقالات عَنْوَنَها ب: " **برنامج التّنصير بالمغرب الأقصى وكيف تكوّنت عند الفرنسيين هذه الفكرة**" ،ونشرتها مجلة الفتح في أعداها 260 ،261 ،262.

استهل الحسن بوعياد سلسلة مقالاته بتوضيح فكرة مفادها أن قضية تنصير البربر في المغرب الأقصى من القضايا الشائكة التى تحتاج إلى تمحيص دقيق نظرا لتشعب أدوارها بمرور الزمن، إذ لابد للباحث في هذا الموضوع أن يرجع أولا إلى أمرين أساسيين: نفسية الاستعمار الفرنسي، ومدى أمانيه بالشمال الإفريقي وتجربة فرنسا في احتلال الجزائر وجعلها مستعمرة دون تستر وراء لفظ حماية أو انتداب.[6]

كما انتقد بوعياد بشدة رجال السّياسة الفرنسيين المتحمّسين لأطروحة القضاء على الدين الإسلامي، لأنّه في نظرهم دين يحرّض على الثّورة والتّمرد ضدّ المسحيين [7]، وذكّر بالدّور الذي لعبه «شارل دو

---

[1] محب الدين الخطيب :"ضيف من المغرب" ، **مجلة الفتح**: العدد 221 ، 24 جمادى الأولى 1349 / 16 /1930/10، ص،5.

[2] نفسه.

[3] الحسن بوعياد :"محاضرة عن قضية المغرب" ،**مجلة الفتح**: **العدد** 231 ، 4 شعبان 1349 (26 /12/ 1930، ص12.

[4] الحسن بوعياد :" ذكرى مرور عام على الظهير"، **مجلة الفتح**: العدد 251، 03 محرم 1350 (29/5/ 1931)، ص، 13.

[5] الحسن بوعياد :" ذكرى مرور عام على الظهير"، **مجلة الفتح**: العدد 252 ، 10 محرم 1350 (/6/5/ 1931)، ص 14.

[6] الحسن بوعياد:" برنامج التنصير بالمغرب الاقصى1" ،**مجلة الفتح**: العدد 260، 8 ربيع الأول 1350(24 /8/ 1931)، ص 11.

[7] الحسن بوعياد:" برنامج التنصير بالمغرب الاقصى2"، **مجلة الفتح**: العدد 261، 15 ربيع الأول 1350(1 /8/1931)، ص 5.

فوكو[1]»(**Charles de Foucauld**)، والذي أكد على أنّ التنصير هو الوسيلة الوحيدة لتثبيت الاستعمار ولن يتحقق ذلك من منظوره إلاّ عن طريق تحطيم البنية الثقافية والاجتماعية والنّفاذ عن طريق التّودد وتقديم الخدمات الإنسانية كالتطبيب والتعليم. وهكذا ختم بوعياد سلسة مقالاته حول فكرة التّنصير بالمغرب بالقول أنّ أساليب التبشير اتّضحت مع رحلة شارل دو فوكو الذي كان يسجل الأخبار والمعلومات بدقة بالغة لتبليغها إلى رجال الاستعلامات الاستعمارية قصد البحث عن الوسائل الناجعة التي تسهل التغلغل الاستعماري.[2]

ولم يتوقف بوعياد عن الكتابة بمجلة الفتح حتى بعد مغادرته لمصر جراء إصابته بمرض عضال استدعى إجراء عملية جراحية لاستئصال إحدى رئتيه في إحدى مصحات سويسرا. فكان يبعث بالمقالات إلى المجلة من مصحة لوزان بسويسرا. ومن نماذجها نذكر: "إسبانيا والإسلام بالمغرب الأقصى".[3]

كما خصّت الفتح خطبة الطّيب بنّونة بمناسبة الذّكرى الثالثة للظّهير البربري التي أقامتها جمعية الشّبان المسلمين بالقاهرة لتغطية تداعيات الظهير بالاهتمام، والتي أكّد فيها بنونة على أنّ مسالة تنصير المغاربة هي استمرار لسياسة فرنسا في مستعمراتها بالشّرق الأوسط ولا سيما في سوريا «**التى قذفت فيها سموم التّفرقة في المغرب بإحياء قوميات بعد أن انقرضت بهداية الإسلام؟**».[4]

وذكر الطيب بنونة في حديثه حول تداعيات صدور البربري، بأنّ سياسة تنصير المغاربة ليس بالحدث الجديد في تاريخ الاستعمار بل هو حاصل لسياسة استعمارية تقليدية أوربية جرت عليها فرنسا في الجزائر وتونس ووسط غرب إفريقيا، وإنجلترا في مستعمراتها الإسلامية، وبلجيكا في الكونغو، وروسيا في العهد القيصري في بلاد التتار، وإيطاليا في طرابلس والصومال.[5]

---

[3] شارل دو فوكو(1858-1916):راهب وقسيس كاثوليكي فرنسي ،كان ضابطا تابعا للجيش الفرنسي ،ورسّم كاهنا سنة 1901 ،قام برحلة استكشافية للمغرب وقدّم مذكراته إلى الجمعية الجغرافية الفرنسية التي كانت تتولى بمهمة الاستكشافات الاستعمارية ،وبالإضافة إلى المعلومات الجغرافية والاجتماعية أبرز فوكو في مذكراته ،تمرد البربر في المغرب عن السّلطان وعدم تقيد أهلها بتطبيق االشّريعة الإسلامية فضلا عن جهلهم للّغة العربية ،وهذا الأمر أهب حماس الاستعماريين الفرنسيين الذين يطمحون لاسترجاع شمال إفريقيا نهائيا وذلك بتطبيق السّياسة البربرية أي أنّ تمرد البربر على السّلطان

[2] الحسن بوعياد: "برنامج التنصير بالمغرب الأقصى 3"،**مجلة الفتح**: العدد 262، 22 ربيع الأول 1350 (08/8/ 1931)، ص 13-14.

[3] الحسن بوعياد :"اسبانيا والاسلام بالمغرب الاقصى "، **مجلة الفتح**: العدد 311، 21 جمادى الأولى 1351 (23 /9/ 1932)، ص1

[4] الطيب بنونة: "كلمة المغرب" ،**مجلة الفتح**: العدد 346 ، 30 محرم 1352 /24 /5/ 1930 ، ص 8.

[5] نفسه.

وأشار الطيب بنونة إلى أنّ التفسيرات والتبريرات التي قدّمتها سلطات الاستعمار الفرنسي لم يكن الهدف منها إحياء العرف البربري لذاته وإنّما يسعون إلى التّملك والتّسلط ،واستدلّ على ذلك بإقدام الإقامة العامة على إلغاء العوائد والأعراف البربرية الصحيحة المُسَلَم بها بين المناطق البربرية لا تتنافي مع الشّريعة الإسلامية مثل إلغاء عرف منع الأجانب من تملك الأراضي في تلك المناطق لأنه يتعارض والمصالح الاستعمارية.[1]

ثمّ تناول بالتّفصيل مظاهر التّطبيق العملي للسّياسة البربرية كإجبار أبناء البربر على القدوم إلى مدارس التبشير وإكراههم على تعلم اللاهوت المسيحي وتاريخ المسيحية وآدابها مقابل حرمانهم من تعلم العربية ومبادئ الدين الإسلامي وإغلاق الكتاتيب القرآنية ومنع الأئمة والفقهاء من الاستقرار في المناطق البربرية، وإجبار سكانها على تطبيق العرف في كل ما يتعلق بالأحوال المدنية من عقود الزواج والإرث.[2]

وبناء على ما سبق ،فإنّ صدور الظهير البربري سنة 1930م أداة لتفكيك أسّس الوحدة المغربية والتّماسك الديني والاجتماعي، وكان رد الفعل المغربي قويا ضد هذا الظهير، وقاده العلماء والأعيان والصنّاع والفلاّحون والشّبان المتخرّجين من جامعة القرويين والجامعات الفرنسية، فأعلنوا عن رفضهم لما جاء في الظّهير وعن ميلاد عهد جديد من النّضال السياسي، واستأثرت قضية الظّهير البربري بصفحات كثيرة من مجلة الفتح، وواكبت مقالاتها ملابسات صدوره وتداعياته ورصدت المواقف الفرنسية والمخزنية تجاهه، وعبّرت عن مجمل انشغالات المغاربة وردود أفعالهم إزاءه داخل المغرب وخارجه.

[1] الطيب بنونة...المقال السابق ، ص10.

[2] نفسه.

الفصل الثالث :

المواقف الإقليمية والدولية من ظهير 1930

1- المواقف الإقليمية

1-1- المغرب العربي

1-2- في المشرق العربي

2 - البلدان الاسلامية في شرق آسيا

3- موقف الرأي العام الفرنسي

4- الموقف الأوروبي

4-1- الموقف الإسباني

4-2 - الموقف البريطاني

المواقف الإقليمية

1- 1 - دول المغرب العربي

الجزائر: لقد عبر الشعب الجزائري عن إدانته واستنكاره ورفضه لتدخل الحكومة الفرنسية في الشؤون الدينية للمغاربة، إثر صدور الظهير البربري ضد جزء من الشعب المغربي، لأن الشعب الجزائري يعاني من مثل هذه السياسة العنصرية منذ سنة 1859[1].

وقد لعبت جمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها سنة1931م دورا كبيرا في محاربة السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى2، حيث قامت بترجمة النداء الذي سبق وأذاعته بالعربية حول السياسية البربرية في المغرب الاقصى، في حين قام المركز العام للجمعية بترجمة النداء الى اللغة الفرنسية، مرسلة اياه الى مختلف الهيئات الفرنسية والأوروبية، وجمعية الأمم والصحف الشهيرة[3] .

كما أرسلت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية باسم سكرتيريها العام الفضيل الورثلاني مذكرة إلى كل من حكومات بريطانيا العظمى، الو .م .أ ، روسيا، إسبانيا، الصين، فرنسا والأمين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها" :إن يوم 16 ماي 1930 كان يوما مشؤوما على الأمة المغربية ففيه صدر الظهير البربري من الحكومة الفرنسية، والذي كانت تقصد به إخراج بعض الملايين من أبناء هذه الأمة من دينهم الإسلامي ... فقام الشعب المغربي يحتج ويثور على هذا العمل، وقام معه العالم الإسلامي يردد صداه ويسجل على فرنسا أفضع خطيئة ترتكب باسم المدينة في القرن العشرين ،فمناسبة ذكرى هذا اليوم المشؤوم، وبعد مرور 16سنة عليه تتقدم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بتجديد احتجاجها راجين منكم كعضو في هيئة الأمم المتحدة أن تعملوا في تعاون لجعل حد ضد هذه البربرية التي لم تعد تصلح لهذا العصر[4] .

---

[6]غيلاني السبتي :**علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر ، باتنة-الجزائر، 2010-2011، ص3 .

2أبو القاسم سعد الله :**أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص14.

3فاتح بوفروك: "صدى الظهير البربري 16ماي1930 بالمغرب الأقصى على مصر وبعض البلدان العربية من خلال جريدة الفتح"، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، ع6، قسم التاريخ، جامعة عنابة-الجزائر ، ص350.

4الفضيل الورثلاني :**الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر، عين مليلة -الجزائر، 2009، ص 29.

كما اعتبرت صحف الجمعية الظهير البربري محاولة استعمارية للإساءة إلى وحدة شعوب المنطقة والطعن في الإسلام والثقافة العربية، لأن الفكرة انطلقت في عهد كان الاستعمار يقوده المستشرقون الحاقدون على انتشار الإسلام وحضارته ،أما الحركة الطلابية فقد تبنت مطالب جمعية طلبة شمال إفريقيا التي كان مقرها باريس، التي كانت تعد ملتقى لتبادل الأفكار وتناول الأفكار الإصلاحية بالمناقشة والتحليل، وقاعدة متينة لتمتين الروابط القومية بين طلبة المغرب، وكانت تعقد مؤتمرات سنوية في دول المغرب الكبرى [1].

تونس: قد تلقت الفتح برقية احتجاج مرفقة بإمضاءات، عبّر فيها أصحابها عن تضامنهم الكامل مع الشعب المغربي، متهمين فرنسا بنكث العهود التي التزمت بها سابقا ، ففي مدينة صفاقس التونسية، احتج أهاليها على سياسة فرنسا الدينية في المغرب، و ذلك في رسالة احتجاج إلى جريدة الصوت التونسي، على ما قالوا أنه يرمي إلى التفرقة بين الشعب المغربي، بمباركة كل من الحكومة والكنيسة لهذه الأعمال غير القانونية، مذكرين فرنسا بتعهداتها التي قطعتها على نفسها حيال سكان شمال إفريقيا، مطالبين جميع المسلمين بنصرة إخوانهم في المغرب الأقصى [2].

كما اعتبرت جريدة الزهراء التونسية فرنسا التي تسوس اليوم زهاء الثلاثين مليونا من المسلمين والتي اشتهرت في تاريخها الحديث بملازمة الحياد التام إزاء الأديان والمعتقدات ومن ثم« لن يكون سلوكها نهائيا بالمغرب الأقصى إلا ما هو متفق مع مبادئها ومع تصريحات كبار رجالها المعتمدين والتي أقربها عهدا بنا تصريحات فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية مسيو دوميرغ بمناسبة زيارته إلى المغرب على أثر اتساع رقعة الاحتجاجات والمظاهرات في الشوارع ضد الظهير التي تحولت إلى اصطدامات مباشرة مع الأجهزة الأمنية، حيث قدم تطمينات بخصوص النظر في ظهير 16 ماي1930 لا سيما الفصول التي قرئت قراءة مغرضة حسب زعمه [3].

1علي محافظة :**موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة 1919–1945**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص295_296

[2]أهالي صفاقس بتونس: "احتجاجات صفاقس على سياسة فرنسا الدينية في المغرب" ، **مجلة الفتح** ، العدد 230، ،27رجب1349 هـ (1349/12/18)، ص 13.

[3] جريدة السعادة :العدد 223 ، 9دجنبر 1930، ص 2.

ليبيا : احتج أيضا علماؤها وأشرافها على أعمال فرنسا نحو مسلمي البربر في المغرب الأقصى، حيث عبروا عن احتجاجهم بكل قوة إزاء هذا الحادث المؤلم، والفظائع السيئة كما جاء على لسانهم، وأرفقوا احتجاجهم بأسماء العديد من العلماء والأعيان [1].

1 – 2 – دول المشرق العربي :

مصر: وقد شنت الصحف العربية والإسلامية ولاسيما المصرية حملة واسعة وشديدة على السياسة الفرنسية في المغرب، وعلى رأسها مجلة الفتح لصاحبها محب الدين الخطيب، حيث قادت حملات تأييد واستنكار واسعة انطلقت من القاهرة لتعم مختلف أرجاء العالم الإسلامي[2]، إذ خصت الفتح مسألة الظهير البربري 16 ماي 1930 بتغطية خاصة، حيث كانت رفقة مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا والتي صنفها الأستاذ الباحث أحمد المكاوي في « المرتبة الثانية من حيث التفاعل مع مسالة الظهير البربري على قائمة الصحف المشرقية ولاسيما المصرية بعد مجلة الفتح لمحب الدين الخطيب».[3]

وقد أسهبت الفتح في نقل الأصداء التي تركها استصدار فرنسا لهذا الظهير في المغرب الأقصى وفي المشرق العربي، لاسيما في القطر المصري، حيث رصدت استنكار مختلف الفعاليات والهيئات والجمعيات في مصر، لما وصفوه الاعتداء الفرنسي الصليبي على الشعب المغربي، والذي يستهدف وحدته الدينية والاجتماعية، ومن الشخصيات المصرية التي قادت هذه الحركات الاحتجاجية نجد شحاتة أحمد يوسف[4]، ومحمد عبد الوارث الصوفي وغيرهما [5].

---

[1] علماء و أشراف مركز طرابلس الغرب :" احتجاج علماء و اشراف طرابلس الغرب على أعمال فرنسا نحو مسلمي البربر في المغرب الأقصى "،**مجلة الفتح**، العدد 227، السنة الخامسة، 24 جمادى الأولى 1349 هـ(1349/10/17)، ص 3.

[2] محمد خير فارس :**تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912 – 1939** ، مصر، ص ص 452- 456 .

[3] أحمد المكاوي : **قضايا المغرب في مجلة المنار للشيخ رشيد رضا (1898 1935)**،منشورات أمل، الرباط، 2016،ص 69 .

4شحاته أحمد يوسف : "احتجاج على أعمال فرنسا في بلاد المغرب"، **مجلة الفتح**، العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349هـ .(1930/09/04)، ص11 .

5 محمد عبد الوارث الصوفي :"احتجاج جمعية مقاومة التبشير""، **مجلة الفتح**، العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349 هـ (1930/09/04)، ص11

ومن الجمعيات المصرية التي أعلنت معارضتها لهذا الظهير والدعوة إلى إلغائه، نجد جمعية الهداية الإسلامية[1] التي دعا رئيسها محمد الخضر حسين[2] وزير فرنسا المفوض إلى التدخل للحيلولة دون تطبيق هذا الظهير ، كما قامت بتأسيس " لجنة المحافظة على إسلام البربر"، حيث أبرق أعضاؤها إلى الفتح وعلى رأسهم محمد عبد السلام القباني ومحمد محمود منجود من علماء الأزهر لإخبارها بالعمل الذي أقدموا عليه، حيث بدأت عملها برفع احتجاج لعصبة الأمم، وتم نشره في مختلف الصحف الفرنسية والعربية من بينها الفتح[3] .

في نفس السياق احتضن نادي جمعية الهداية الإسلامية المناضل المغربي الكبير الحسن بن العربي بوعياد، الذي ألقى محاضرة في مأساة المغرب الأقصى، حيث أخذ يشرح تاريخ مؤامرات فرنسا ضد الإسلام، ثم انتقل للحديث عن الظهير البربري وفحواه، والمخاطر التي يشكلها على الشعب المغربي[4]،وقد عادت الفتح ونشرت نص المحاضرة هذا كاملا في العدد رقم 231[5] ، وفي عددها الموالي استكملت الفتح الفتح نشر ما تبقى من المقالة، التي كان ألقاها الحسن بوعياد في جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة.[6]

1**جمعية الهداية الإسلامية** : تعتبر ثاني جمعية بعد جمعية الشبان المسلمين من حيث الإشعاع الفكري والامتداد الجغرافي والانخراط الفعلي في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي أسسها الأديب والمصلح محمد الخضر حسين سنة 1927 (1346)، ولم تكن أهدافها تشذ عن سياق أهداف باقي الجمعيات الإسلامية التي أنشأها رواد الإصلاح والتجديد والتي كانت تعتبر الاسلام بعقيدته و شريعته و أخلاقه هو المنهج الأحق بالاتباع ، لذا سعت الى اقناع المسلمين بالعودة إلى شريعته وأحكامه وتعاليمه وإثارة القضايا والمشكلات المجتمعية في إطار الالتزام بالعقيدة الإسلامية والتصدي لحملات التغريب والتبشير والإلحاد التي اجتاحت العالم العربي ، ضمت جمعية الهداية الإسلامية عددا من شيوخ الأزهر وشبابه وطائفة من المثقفين، وأصدرت مجلة باسمها اهتمت بالتفسير والتشريع واللغة والتاريخ. ينظر المصطفى الريس : مرجع سابق ، ص 199.

2**محمد الخضر حسين (1876 – 1958)**: ولد الشيخ الخضر في النفطة من أعمال الجريد جنوب تونس، لأسرة جزائرية الأصل، حفظ القرآن وألم بجانب من الأدب والعلوم العربية والشرعية. إلتحق بجامع الزيتونة ونال منها الشهادة العالمية في1903م، ،كان من المؤسسين لمجلة الفتح وجمعية الشبان المسلمين، ترأس تحرير الكثير من المجلات " الهداية الاسلامية"، "نور الاسلام"، "لواء الاسلام". انظر: عمارة محمد، **شخصيات لها تاريخ**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ،2008. ومحمد بوذينة، **مشاهير التونسيين**، ط2، دار سيارس للنشر ،تونس، 1992.

3محمد عبد السلام القباني: "لجنة المحافظة على اسلام البربر و كتابها الى عصبة الامم " ،**مجلة الفتح** ،العدد 236، 10 رمضان 1349 هـ(1931/01/29)، ص 14.

4محمد منجود : " السيد الحسن بن العربي بوعياد يحاضر المسلمين في قضية المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح**: العدد 230، 27 رجب 1349 هـ (1930/12/18)، ص 12 .

5الحسن بوعياد: " قضية المغرب " ، **مجلة الفتح**، العدد 231، 05 شعبان1349 هـ(1930/12/26) ، ص 12.

6الحسن بوعياد: " قضية المغرب "...نفسه، ص 11 .

أما جمعية الشبان المسلمين[1] بالقاهرة، فقد قامت بترجمة النداء الذي سبق وأذاعته بالعربية حول السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الأقصى و مخاطرها إلى اللغة الفارسية، في حين قام المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بترجمة النداء إلى اللغة الفرنسية، مرسلة إياه إلى مختلف الهيئات الفرنسية والأوربية وجمعية الأمم والصحف الشهيرة. [2]

أما حزب الوفد فقد أوردت الفتح كلمة لجنة الوفد في مشتول ، قرأها رئيس اللجنة الدكتور محمد سعيد شومان، حول مسألة البربر في المغرب الأقصى، أكدت فيه على ضرورة مجابهة السياسة الفرنسية بالأفعال وليس بالحديث في الصحف والمجلات، ومثال ذلك مقاطعة جميع المسلمين لفرنسا اقتصاديا، وفي الأخير أهابت بجميع المسلمين لاسيما العلماء للاحتجاج متحدين غير مشتتين.[3]

وقد عمت المظاهرات مختلف المدن المصرية رفضا لهذا الظهير، وتأييدا وتعاطفا مع الشعب المغربي، حيث أجمعت هذه الجماهير على اعتبار ما حدث بالحرب الصليبية والدينية التي شنت على الشعب المغربي، مؤكدين في برقيات وجهوها إلى مختلف الهيئات والجرائد وحتى إلى حكومة بلادهم، وملكها فاروق، أن هذه الممارسات الفرنسية ستترك عواقب وخيمة ما لم يتحرك الضمير العربي والإسلامي لردع فرنسا وإجبارها على التراجع عنها، ومن المدن التي شهدت هذه المظاهرات دمنهور، ونافوس، وكفر ربيع، وبنها، أما الجالية المغاربية فقد اجتمعت برواق المغاربة بالأزهر الشريف بعد صلاة الجمعة وشاركت إخوانها المراكشيين في التضرع إلى الله بذكر اسمه اللطيف[4].

1 **جمعية الشبان المسلمين** : تعتبر من أول التنظيمات الإسلامية، تأسست في جمادى الثانية 1346هـ/25 نوفمبر 1927، أسست ردا على موجة الإلحاد التي كانت تهدد البلاد العربية الإسلامية عامة ومصر خاصة بعد انهيار الدولة العثمانية، وشيوع الأفكار التي تنادي بالاقتداء بالغرب واللحاق بركب حضارته، وتعود فكرة إنشائها إلى محب الدين الخطيب، ترأسها بداية عبد الحميد بك، والشيخ عبد العزيز جاويش وكيل رئيس، وأحمد تيمور باشا أمين للصندوق، ومحب الدين الخطيب كاتما للسر العام، تألف قانونها الأساسي من 25 مادة، ومن أهم مبادئها عدم التعرض للشؤون السياسية بأي حال من الأحوال كما جاء في المادة الثانية من قانونها الأساسي.

2المركز العام لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة : " نداء مصر الى العالم الاسلامي بشأن قضية البربر"، **مجلة الفتح**، العدد 230، 27 رجب 1349 هـ (1930/12/18) ، ص 12.

3محمد سعيد شومان : "كلمة لجنة الوقد في مشتول حول مسألة البربر في المغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 219، 10 جمادى الأولى 1349هـ(1930/10/03) ، ص 15 .

4الجالية المغربية : " المغاربة يتلون اللطيف بالأزهر " ، **مجلة الفتح** ، العدد 215 ، 10 ربيع الثاني 1349 هـ(1930/09/04) ، ص 10.

وقد شملت المظاهرات باقي المدن المصرية الأخرى منددة بالظهير والمؤيدة لمراكش، مستعرضة البرقيات التي وردتها بهذا الخصوص على غرار ما أوردته الفتح فيما أسمته أعظم بيت في الصعيد متمثلا في عائلة الشيخ أبي الوفا الشرقاوي، وخدام الساحة الشرقاوية بمركز تجمع حمادي، والجالية المسيحية التي كتب باسمها عيسى محفوظ أفندي عضو جمعية الدفاع عن فلسطين، وكذلك الأمر مع الشبان المسلمين بالسويس، والحال نفسه مع أهالي مركز كوم أمبو، وعائلة أحمد عليو بالنجوع [1].

ونقلت احتجاج طلبة مدرسة المعلمين الأولية بالعباسية، وأهالي برنبال بالغربية، وكان أحد الصحفيين المصريين، ويتعلق الأمر بأبي بكر الضوي، الذي قدّم مقترحا يقضي بإرسال وفد إلى المغرب الأقصى، وذلك ردا على البيان الذي أصدرته المفوضية الفرنسية بمصر، الذي اعتبره مجرد تخدير للعالم الإسلامي، وخصّ بالذكر الأمير عمر طوسون[2] وفضيلة الأستاذ عبد الحميد بك سعيد [3]، وذلك للذهاب إلى المغرب الأقصى، لإطلاع العالم الإسلامي على ما يحدث هناك، مع اقتراح تأليف لجنة تكون وظيفتها الدفاع عن الإسلام في الخارج[4].

كما نشرت مجلة الفتح في هذا الشأن رسالة أرسلها لها مواطن مصري من أسيوط، يدعى مصطفى أحمد الرفاعي اللبان عنونها بـ "العبرة في حوادث المغرب الأقصى"، حيث استخلص حوالي 10 عبر من الأحداث التي شهدها المغرب آنذاك، منذ إعلان فرنسا للظهير البربري، وتخص القوة المعنوية والديني

1ممثلوا عائلة أحمد عليو بالنجوع : " احتجاج النجوع "، **مجلة الفتح** ، العدد 218، 03 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/09/26) ، ص 12.

2الأمير عمر طوسون 1289 هـ – 1363 هـ / 1879م – 1944م: ثاني أبناء الأمير طوسون بن محمد سعيد بن محمد علي مؤسس مصر الحديثة، كان من أبرز الداعمين للقضايا الإسلامية التي عاصرها، حيث ناهض السياسة الفرنسية في الجزائر، وفضح الاستعمار الهولندي في إندونيسيا، كما وقف إلى جانب القضية الفلسطينية مهاجما الإنجليز، وداعيا المسلمين إلى رص الصفوف، ومواجهة اليهود، ترك عدة مؤلفات أهمها : صفحات من تاريخ مصر والجيش البري والبحري الجيش المصري في الحرب الروسية الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا ..... أنظر محمد داود: الرحلة الشرقية إعداد وتقديم: حسناء محمد داود، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2014 ، ص 29.

3درس في المدرسة التوفيقية بالقاهرة، ثم انتقل لباريس الفرنسية لدراسة الحقوق بجامعتها، الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين. التحق بوزارة الحربية قبل ذلك، كما كان من أعضاء مجلس النواب المصري. أنظر: محب الدين الخطيب: مجلة الفتح: عبد الحميد سعيد ،ربيع الأول 1365 هـ.

4أبو بكر الضوي:" اقتراح ارسال وفد الى المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح** ،العدد 221 ، 24 جمادى الأولى 1349 هـ(1930/10/17) ،ص 07.

التي يتمتع بها سكان المغرب العربي، ومساهمة مصر الفعالة في إيقاظ المسلمين من سباتهم والدفاع عن إخوانهم بالمغرب الأقصى[1] .

و قد لقيت هذه الاحتجاجات تأييد المنظمات أيضا ضد الممارسات الفرنسية في المغرب الأقصى، بداية بتجار مصر الذين اتخذوا من مقاطعة البضائع الفرنسية وسيلة ضغط من أجل مواجهة كيد السياسة الاستعمارية، فضلا عن برقيات أخرى من مدينة سوهاج ، وكذلك برقيات من الجاليات الإسلامية بمصر، التي نددت هي الأخرى بما تقوم به السلطات الفرنسية في المغرب، كما استعرضت أيضا الفتح أربعة احتجاجات في الإسكندرية، بداية بعمال ورش جبل الزيتون وآل جابر بنوشكي، ومن المصلين بمسجد العطارين بالإسكندرية في صلاة الجمعة، ومن جمعية الرابطة الأخوية بالقباري، التي عبرت عن إدانتها باسم الدين الحنيف والأمة الإسلامية والشعور الديني العام، على ما ارتكبته فرنسا من هذا العمل المشين، فضلا عن احتجاج الآلاف بالبلينا، وأهالي فرشوط[2].

ومن أعماق الصعيد بحسب تعبير الفتح جاءت برقية من عمدة و مشايخ وأعيان يحتجون فيها بكل قواهم على أعمال فرنسا التعسفية ضد إخوانهم البربر وإجبارهم على الدخول للنصرانية، كما أوردت الجريدة أيضا من السويس برقية من العلماء، يحتجون ويستنكرون أشد الاستنكار على ما أقدمت عليه فرنسا ، كما احتج أيضا عبر برقية أخرى علماء وأعيان وتجار وأهالي السويس، وسواحل البحر الأحمر ، علاوة على أهالي طنطا ،والآلاف من محمودية البحيرة وزفتي، وأهالي أدفينا حيث وجه أهاليها بيان تنديد إلى وزير فرنسا المفوض في مصر، ضمنوه احتجاجهم الشديد على اضطهادهم للمسلمين في المغرب الأقصى وغيره، و إرغامهم على ترك دينهم قهرا، مهددين بمقاطعة كل ما هو فرنسي في حال تمادت فرنسا في سياستها هذه ،وأهالي تندة (ملوي)[3].

---

1 مصطفى أحمد الرفاعي اللبان:" العبرة في حوادث المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح**، العدد 224، 15 جمادى الآخرة 1349 هـ (1930/11/07) ،ص 02.

[2] أعيان فرشوط و مزارعوها : "صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري " ، **مجلة الفتح** ، العدد 216،، 17 ربيع الثاني 1349هـ(1930/09/11) ، ص 11.

3أمين التندي و عبد الرشيد علي : "احتجاج أهالي تنده (ملوي) " ، **مجلة الفتح** ، العدد 216، 17 ربيع الثاني 1349هـ(1930/09/11) ، ص 15.

كما احتجت أيضا الطريقة المسلمية الأحمدية في مصر، عبر نائب الطريقة بالمعادي حسن بكر، حيث عبرت عن احتجاجها وسخطها الشديدين إزاء ما تقوم به فرنسا في المغرب الأقصى، واحتج أيضا مسلموا بالمنصورة بمركز أبي قرقاص على معاملة فرنسا لمسلمي المغرب الأقصى، وأهالي مركز الدلنجات، والأمر ذاته مع جمعية الحضارة الإسلامية وسكان الفيوم الذين استصرخوا الملك للاحتجاج على هذه الأعمال قبل أن يستفحل ضررها كما قالت، والأمر نفسه مع أهالي كفر صقر، والشيخية بقوص[1].

وفي الإطار نفسه، نشرت الفتح بيان احتجاج المغاربة في مصر على ما يجري في المغرب الأقصى، وهم من التونسيين، والمراكشيين، والجزائريين و الطرابلسيين من العلماء، والطلبة في الأزهر الشريف، والمدارس، إضافة إلى الأعيان والتجار، والصُنّاع من أقطار المغرب العربي بالقاهرة، وهذا البيان وجهه هؤلاء إلى رئيس الوزارة الفرنسية، أكدوا له فيه أن استصدار فرنسا لهذا الظهير، هدفه الفصل بين تلك الأمة الإسلامية الكبيرة ودينها الإسلامي الحنيف، مناشدين إياه باسم الدين والإنسانية أن تتراجع فرنسا عن هذا المرسوم، الذي حسبهم يؤلم أكثر من 300 مليون مسلم في أعز شيء لديهم، مرفقين هذا البيان بأسمائهم وجنسيتهم، ووظيفتهم التي يزاولونها [2].

لكن اللافت للنظر هو موقف شيخ الأزهر آنذاك محمد الأحمدي الظواهري الذي كان موقفا ملتبسا وغير مبرر إزاء ما كان يحدث في المغرب الأقصى من وقائع عنيفة واكبت صدور الظهير البربري أبرزها تنصير ملايين المسلمين البربر، حيث رفض التوقيع على النداء الموجه إلى ملوك العالم الإسلامي وشعوبه إسوة بتوقيعات كبار العلماء المسلمين، مما جر عليه انتقادات لاذعة وردود فعل عنيفة من لدن عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين وردود أخرى نشرت على أعمدة صحيفتي «العلم المصري» و«جريدة المؤيد»[3].

العراق : أرسلت منه جمعية الشبان المسلمين في بغداد برقية عنونتها بـ : "فاجعة الإسلام"، حذرت فيها فرنسا من تبعات ما أقدمت عليه، مهددة إياها بأن 400 مليون مسلم سينفذ صبرهم وعليها أن تتحمل

1 أمين التندي و عبد الرشيد علي : "احتجاج أهالي.... المقال نفسه .

[2] الجالية المغاربية في مصر : "احتجاج المغاربة في مصر على ما يجري في المغرب الأقصى "، مجلة الفتح، العدد 21617 ربيع الثاني 1349هـ(1930/12/26) ، ص 12.

3أحمد المكاوي : المرجع سابق، ص 76.

العواقب حينئذ[1] ، والشيء ذاته لفتت إليه النظر الفتح في عددها رقم 219 لما تحدثت عن ما أسمته" ابن أقصى الشرق الذي يغضب لإخوانه في أقصى المغرب" ، والمقصود هنا بحسب تعبير الرحالة الشهير الشيخ عبد الرشيد إبراهيم الذي اعتبر فيه الدفاع عن الملة الإسلامية فرض عين على كل مؤمن مكلف، وأعطى مثالا على ذلك بما يحدث في المغرب الأقصى، فواجب المسلمين الدفاع عنه، وتوثيق عرى التفاهم والتعاون في سبيل ذلك حسبه[2].

وفي النجف الأشرف أيضا احتج علماء الإسلام على الأعمال الفرنسية في المغرب الأقصى، وذلك بعد اجتماعهم في بيت زعيمهم عبد الكريم الزنجاني ، أين أيدوا فيه كل المساعي الإسلامية للضغط على فرنسا حتى تتراجع عن سياستها، مبدين استعدادهم لمقاطعتها اقتصاديا[3].

الحجاز : استنكر أهل الحجاز وملكهم ما أسموه بالعدوان على حرية الإيمان والوجدان، وفي فلسطين هدد تجار نابلس قنصل فرنسا في بيان قدموه له بمقاطعة البضائع الفرنسية في حال تمادي الحكومة الفرنسية في أعمالها اللاإنسانية ضد سكان المغرب الأقصى [4]، ما حدا بقنصل فرنسا في القدس منع قنصليته المواطنين الموقعين على برقيات الاحتجاج على سياستها في المغرب من الحصول على التأشير للسفر إلى لبنان أو سوريا[5] .

فلسطين :ومن على منبر المسجد الأقصى في فلسطين خصص خطيب المسجد الأقصى جزءا كبيرا من خطبته لدعوة المسلمين إلى الالتفاف حول إخوانهم في المغرب ضحايا السياسة البربرية الفرنسية،الر

[1] جمعية الشبان المسلمين في بغداد:"فاجعة الاسلام في المغرب الاقصى"،**مجلة الفتح**،العدد 218، 03 جمادى الأولى1349هـ(1930/09/26) ،ص13.

[2] جمعية الشبان المسلمين في بغداد: " فاجعة الاسلام في المغرب الاقصى"، مجلة الفتح، العدد 218، 03 جمادى الأولى 1349هـ، (1930/09/26) ص 13 .

[3] الشيخ عبد الكريم الزنجان : " احتجاج علماء الاسلام الاعلام في النجف الأشرف " ، **مجلة الفتح**، العدد 222، 01 جمادى الثانية 1349 هـ (1930/10/24) ، ص 11.

[4] تجار نابلس: " صدى المسألة البربرية في العالم الاسلامي " ، **مجلة الفتح** ، العدد 220، 17 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/10/10) ، ص 07 .

[5] توفيق الخياط: " قنصل فرنسا في القدس و مسألة البربر " ، **مجلة الفتح** ، العدد 220، 17 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/10/10) ، ص 11

الرامية حسبه إلى إخراجهم من حظيرة الإسلام، محذرا جموع المصلين من تكرار المأساة هذه في فلسطين[1].

سوريا: وفي حماه السورية قدم نحو 50 ألفا مواطن احتجاجا إلى وزارة الخارجية الفرنسية بواسطة المفوض السامي في بيروت ورئيس الحكومة السورية، أعلنوا فيه بأن ما قامت به فرنسا من أفعال في المغرب تجعلنا نفقد الثقة منها، وتنذرنا بوقوع مثلها بين ظهرانينا، آملين أن تتحاشى فرنسا أن يسجل التاريخ ما سجله برسم على غيرها من القرون الهمجية [2].

كما كان لعدة شخصيات مشرقية مرموقة مواقف تعبر عن استنكارها لهذا الظهير ، والرد على المزاعم الفرنسية حوله على غرار عبد الحميد سعيد، الذي نشر مقالا صاغته جمعية الشبان المسلمين ترد فيه على الأكاذيب والمزاعم التي وردت في كتاب المفوضية الفرنسية في القاهرة بخصوص هذا الظهير. كما تحدث أيضا عن القمع الذي تمارسه السلطات الفرنسية في المغرب على المعارضين لهذا الظهير وأعطى مثالا عن بعض سكان وأعيان فاس، الذين تنقلوا إلى الرباط لتسليم عريضة احتجاج فكان مصيرهم الاعتقال والسجن[3] .

كما كان لأمير البيان شكيب أرسلان عدة مقالات على صفحات جريدة الفتح، أين هاجم فيها السلطات الفرنسية لاستصدارها لهذا الظهير متسائلا عن المغزى من إطلاقه في ذلك التوقيت تحديدا، رغم التحذير الذي وجهه لها في جريدته **(La Nation arabe)** التي تصدر في جنيف، ثم يجيب بعدها بأن طمع الفرنسيين بتنصير البربر أضلهم عن سبيل الرشاد، وقضى على كل حكمة لديهم في الوقت عينه مختلف الجرائد العربية التي تضم مترجمين أكفاء للاهتمام بهذا المقال، ثم عبّر عن ما أقدمت عليه فرنسا في المغرب في 13 نقطة [4].

---

[1] سعد الدين الخطيب :"القضية البربرية على منبر المسجد الأقصى"، **مجلة الفتح**، العدد 228 ، السنة الخامسة،13رجب 1349 هـ(1930/12/03)،ص 13 .

[2] أهالي حماه : " احتجاج أهالي حماه" ، **مجلة الفتح**،العدد 221، السنة الخامسة، 24 جمادى الأولى 1349هـ(17أكتوبر 1930) ، ص 06

[3] نفسه.

[4] الأمير شكيب أرسلان: "مسألة اخراج البربر من الاسلام " ،**مجلة الفتح** ، العدد 220، السنة الخامسة 17 جمادى الأولى 1349(10أكتوبر 1930)، ص 5.

كما تحدث في مناسبات أخرى عن ضرورة الاحتجاج على فرنسا في الخارج، حيث دعا فيه المسلمين إلى نقل احتجاجهم إلى المنظمات الدولية، وعلى رأسها عصبة الأمم، وإلى الحكومة الفرنسية نفسها، وإلى مجلس النواب، والشيوخ بها والدول العظمى، وعدم الاقتصار على توجيه برقيات الاحتجاج إلى الجرائد العربية، لأن ذلك حسبه غير كاف لدعم القضية المغربية وردع فرنسا، حاثا إياهم على مقاطعة فرنسا اقتصاديا [1].

ولم يكتف شكيب أرسلان بالتعبير عن رفضه واستنكاره لهذا الظهير عبر الصحف فقط، بل انتقل إلى الشمال المغربي، عندما حط الرحال بطنجة ومن ثمة إلى تطوان، أين استقبل بحفاوة كبيرة من طرف المغاربة غير أن حلمه بالانتقال إلى منطقة الحماية الفرنسية لدعم الشعب المغربي هناك تبدد، بعد منع السلطات الفرنسية له من الدخول إلى هناك، ليكتفي بلقاء قادة الحركة الوطنية بالشمال مثل المناضل عبد السلام بنونة[2]، مما أكسبه تقدير واحترام العالم الإسلامي وخير دليل على ذلك الاستقبال الحار الذي لقيه من الوطنيين المغاربة عقب وصوله إلى التراب المغربي، عندما انتقلت الوفود إليه من مختلف أرجاء المغرب، والحفلات التي أقيمت على شرفه، فضلا عن مختلف الفعاليات الأخرى التي أطلقت بهذه المناسبة أيضا.[3]

من الشخصيات المشرقية أيضا التي أعلنت معارضتها واستنكارها لهذا الظهير مصطفى أحمد الرفاعي، والذي نشر مقالا تحت عنوان : " ماذا فعل المسلمون من أجل البربر" تساءل فيه عن مدى نجاح الاحتجاجات التي قام بها المسلمون في مختلف أصقاع العالم في ثني فرنسا عن مواصلة تطبيق سياستها البربرية في المغرب، مقدما في الأثناء نفسها نصائحا للشعب المغربي، كي يستطيع الوقوف أمام سياسات المستعمر الفرنسي".[4]

1الأمير شكيب أرسلان: "الاحتجاج على فرنسا من أجل مسألة البربر"، **مجلة الفتح**، العدد 226، السنة الخامسة،29 جمادى الثانية 1349هـ (21نوفمبر 1930)، ص 02.

[2]عبد الكريم غلاب :**الحركة الوطنية بالمغرب**، ج1، ط2، المغرب،1987، ص 72.

[3] محمد بن العربي بنونة : " عطوفة الامير شكيب ارسلان في المغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 221، السنة الخامسة 17 جمادى الأولى 1349 هـ ، ص 04 .

[4] مصطفى أحمد الرفاعي : " ماذا فعل المسلمون من أجل البربر " ، **مجلة الفتح**، العدد 235، السنة الخامسة، 03 رمضان1349 هـ (1931/01/22)، ص 04.

2- البلدان الاسلامية في شرق آسيا

لم يكن صدى الظهير البربري مقتصرا على الدول العربية فقط، بل تعداه الى الدول الاسلامية خاصة في شرق آسيا .

أندونيسيا: استنكرت جمعية المعلمين في شانجور في بيان من توقيع حسن قورويانا سكرتير جمعية المعلمين في شانجو12 جمادى الاولى 1349 هـ تصرفات السلطة الفرنسية بالمغرب الاقصى واعتبرت ان الخطة التي شرعت السلطة الفرنسية في تنفيذها من تنصير البربر عملا لا تقدم عليه أية حكومة رشيدة فضلا عن حكومة تزعم أنها أم الحرية وعدوة الاستبداد .[1]

دعت جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الى الاتحاد من أجل الوقوف ضد ما تقوم به فرنسا في المغرب ، موضحة أن سياسة تنصير البربر انما تدل على الحقد الدفين على الإسلام منذ عهد الحروب الصليبية[2]،وجعلت الامر بيد ملوك و قادة العالم الاسلامي من أجل التصدي لمخططات السلطات الفرنسية في المغرب [3].

في نفس السياق وزعت هيئة حزب شركة (فرع سورابايا) اوراق دعوة للهيئات الاسلامية بسورابايا لعقد اجتماع خاص بدار مدرسة المعارف الاسلامية للبحث ووضع الآراء ازاء ما عملته فرنسا في مراكش من اجبار مسلمي البربر على التنصر ولا يجاد لجنة تهتم بإقامة مؤتمر إسلامي عام[4] ، كما أصدرت جمعية الرابطة العلوية فى بتاوى (جاوة) بيانا عبرت عن ألمها مما حل بمسلمي البربر.[5]

أمام هذا الزخم من الاحتجاجات أصدر قنصل فرنسا في مدينة بتافيا عاصمة أندونيسيا بيانا حاول فيه تهدئة خواطر المسلمين هناك و تلميع صورة فرنسا بوصفها محترمة لحرية الاديان ، ومتهما في الوقت نفسه الشبان الوطنيين في مراكش بمحاولة تشويه صورة فرنسا ، لكن جمهور المسلمين لم يعبأ بهذه

---

[1] حسن قورويانا : "احتجاج جمعية المعلمين في شانجور" ، **مجلة الفتح**، العدد 223، السنة الخامسة، 08 جمادى الآخرة1349 هـ(1930/10/31) ، ص10.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] هيئة حزب شركة فرع سورابايا : " جاوة و قضية تنصير البربر"،مجلة الفتح،العدد 226، السنة الخامسة، 29 جمادى الآخرة1349 هـ (1930/11/21)،ص15.

[5] محمد بن أحمد بن سميط العلوي : " من جمعية الرابطة العلوية في بتاوي "، **مجلة الفتح**، العدد 222، السنة الخامسة، 01 جمادى الآخرة1349هـ، (1930/10/24)ص5 .

البيانات لأن الصحف نشرت فحوى سياسة فرنسا الدينية في المغرب و تصريحات رجالها حول العربية و الاسلام.[1]

الهند : أما في الهند فقد عبرت جمعية طلبة العلم في اجتماعها بردهة دار العلوم في ندوة العلماء (لكنو)عن تضامنها المطلق مع المغاربة في محنتهم و حملوا فرنسا المسؤولية فيما يحدث واعتبروا أن الظهير البربري له أهداف دينية محذرة إياها من حمية المسلمين وعصبيتهم[2] ، وأعلنوا مقاطعتهم للبضائع الفرنسية.[3]

كماقامت جمعيتي «كيرل مسلم ايكي سنكهم » و جمعية شان مسلمي كيرلم بعقد اجتماع حضره قريب من خمسمائة نفر بما فيهم بعض النصارى الكاثوليك و بعض الهندوس، حيث طالبوا من والي (كونر) بونتشير الولاية الفرنسية أن يلفت نظر دولته إلى مراجعة هذه القضية مراجعة انصاف تقدر بها نفسية المسلمين حق قدرها [4].

وفي نفس السياق دعوا كافة المسلمين في كيرلم (مليبار) و خصوصا جماعات المساجد ،الجوامع وفروع مجلس الاتحاد الإسلامي ومجلس الشبان المسلمين وسائر الجمعيات الاسلامية في الأمور الاجتماعية أن يرفعوا أصواتهم بالاحتجاج على هذا الاعتداء الفظيع وان يرفعوا اكف ضراعتهم الى الله تعالى لكشف عن المسلمين وتوفيقهم الى الجهاد في سبيله حق الجهاد.[5]

---

[1] " حوادث البربر في أندونيسيا "،**مجلة الفتح**، العدد 229، ، 20 رجب 1349 هـ(1930/12/11)، ص5 .

[2] طلبة دار العلوم بالهند:" احتجاج من الهند على خطة فرنسا الدينية في المغرب"،**مجلة الفتح**، العدد 227، 06 رجب1349هـ(1930/11/27)،ص4.

[3] نفسه .

[4] محمد كنجي محي الدين : "مليبار الهند و قضية تنصير البربر" ، **مجلة الفتح**، العدد 235، السنة الخامسة، 03 رمضان 1349 هـ(1931/01/22)، ص9.

[5] نفسه .

3- موقف الرأي العام الفرنسي من الظهير البربري 16ماي1930

سنركز في هذه العنصر على موقف اليسار الفرنسي والذي انخرط دوما في معركة طويلة وشاقة ضد الامبريالية باعتبارها أعلى مرحلة من مراحل الرأسمالية وعبر عن موقفه بكل شجاعة تجاه شرعية غزو واحتلال المغرب داخل البرلمان الفرنسي محتجا على قمع الوطنيين وندد بالسياسة الاستعمارية المطبقة في المغرب، لذا وجد الوطنيون المغاربة في بداية الثلاثينيات داخل اليسار الفرنسي التكتل السياسي المناصر والمساند لقضيتهم الوطنية العادلة ،خاصة بعد تسلم الوطنيين المثقفين المغاربة العائدين من الجامعات الفرنسية زمام قيادة الحركة الوطنية، وتبنوا خيار التوجه إلى مخاطبة الرأي العام الفرنسي لجلب تأييده.

وكان من هؤلاء الوطنيين عمر بن عبد الجليل[1] وأحمد بلا فريج[2] ومحمد بن الحسن الوزاني[3] الذين كانوا على اتصال وثيق مع أعضاء الحزب الاشتراكي اليساري الفرنسي[4]، وكان من أشهر المناضلين الاشتراكيين الفرنسيين الذين ساندوا الحركة الوطنية روبير جان لونكي النائب الاشتراكي المنتمي إلى سلك المحامين وابن النائب الاشتراكي جان لونكي حفيد كارل ماركس وكان نائبا في البرلمان الفرنسي وشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية، وعدة صحافيين نذك من بينهم :

3-1- أوربان كوهيي (**Urban Gohier**): ويعد من أشهر الصحفيين الفرنسيين الذين وجهوا انتقادات لاذعة للسياسة الاستعمارية الفرنسية وقام بنشر مقالات شديدة اللهجة في جريدة الفجر الجديد (Nouvelle Aurore) ضد سياسة بلاده بعد عودته من المغرب، حيث كان على صلة مستمرة بمحمد بن الحسن الوزاني الذي استضافه في بيته ورافقه أثناء استطلاعاته الصحفية[5].

---

[1] **عمر بن عبد الجليل** :سياسي مغربي من رواد الحركة الوطنية المغربية ،ولد بفاس من أبرز الإستقلال ، شغل عدة مناصب وزارية بعد الإستقلال منها وزيراً للفلاحة و التربية الوطنية، ،ينظر :محمد حجي :**موسوعة أعلام المغرب**."ط1،منشورات الأمل،2014 ، ص 23 .

[2] **أحمد بلافريج** :ولد عام 1908م بالرباط من أصل أندلسي، يعتبر من الوكيل الأول الذي تلقى بذور الوطنية، أشرف على إدارة مجلة المغرب، وتشارك بنشاطه في كتلة العمل الوطني وحزب الإستقلال، حيث تولى منصب الأمين العام ، للمزيد ينظر عبد الكريم الغيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11، شركة ناس للطباعة ، القاهرة، 2006، ص 64.

[3] محمد بن الحسن الوزاني: ولد بفاس يوم 17 يناير1910 أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الإستقلال ،ينظر :محمد حجي :موسوعة أعلام المغرب."ط1،منشورات الأمل،2014 ، ص102.

[4] جورج أوفيد :**اليسار الفرنسي والحركة الوطنية بالمغرب (1905 – 1955)**، تعريب محمد الشركي ومحمد بنيس ومراجعة عبد اللطيف المنوني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 1987.

[5] نفسه، ص 175-174.

وقد ترجمت الفتح ونشرت له مقالين عن القضية البربرية حيت أقر بأن السياسة البربرية ستجعل فرنسا في مأزق حرج لا يمكنها الخروج منه، وأشار إلى أن الغرض من صدور ظهير ماي 1930 هو تطبيق مبدأ مكيافيلي« فرق تسد» وإخراج البربر من الإسلام كما يدل على ذلك منشور للماريشال ليوطي[1].

وأكد أوربان كوهيي على إجماع المسلمين على كلمة أن الظهير البربري صدر تحت تأثير بعض الدوائر المسيحية، وليسهل على المبشرين دعايتهم، واستعرض الكاتب في هذا الصدد أفكار دعاة التنصير مثل «شارل دو فوكو» و «هانوتو» و «لوتورنو»، التي أجمعت على أن البربر كانوا مسحيين، أنه من الواجب على فرنسا بعد مرور ثلاثة عشر قرنا أن ترجعهم إلى حضن المدينة «اللاتينية»[2].

وفي السياق ذاته نشر اوربان كوهيي مادة أخرى في جريدة الفجر الجديد الباريسية بتاريخ 30 أبريل 1931م، تندرج ضمن التحقيقات الصحفية التي تولى القيام بها أثناء مكوثه في المغرب لمدة أربعة أشهر، وكان شاهد عيان على حالة الاحتقان التي عمت معظم الحواضر المغربية جراء صدور الظهير البربري، لذا استغرب «كوهيي» من إقدام جمهورية فرنسا على قمع المظاهرات والاحتجاجات واعتقال المتظاهرين والتنكيل بهم باحثا ومستطلعا عن تداعيات السياسة البربرية الفرنسية بالمغرب الأقصى[3].

وذكر تفاصيل مهمه عن حملة القمع التي عاينها عن قرب في مدينة فاس في قوله : «ففى يوليو سنة 1930 جلد بفاس عدد من الشبان بدعوى أنهم صاحوا صيحة ثورية، فجرد عدد من الشبان من ثيابهم ، ثم مدوا على الأرض، وقيدهم رجال الشرطة بالحبال وشرع بعض سفاكي الدماء في كشط أظهرهم من بشرتها بضربات السوط القاسية ، مع أنهم لم يتظاهروا إلا محتجين على الظهير »[4] .

3 – 2– دنيال جوران **(Daniel Guérin)**: كان الكاتب الفرنسي دنيال جوران زميل محمد بن الحسن الوزاني في الدراسة بباريس من ثلة اليساريين الفرنسيين الذين تصدوا للكتابة عن القضية البربرية في مجلة العالم **(Monde)** [5]

---

[1] اوربان كوهيي :" بمناسبة مرور سنة على الظهير البربري " ، **مجلة الفتح**: العدد 256 ، 9 صفر 1350 (25 /06/ 1931)، ص 9.

[2] اوربان كوهيي: مقال سابق.

[3] نفسه :ص10.

[4] اوربان كوهيي: مقال سابق..

[5] مجلة أسبوعية عالمية ثقافية و سياسية باللغة الفرنسية أصدرها أحد الشيوعيين يدعى"هنري باربوس "Barbusse Henri سنة 1928و توقفت عن الصدور سنة 1935بعد وفاته. و قد اعتبرها صاحبها عند صدورها " غير متحزبة. وكانت تهدف من خلال عنوانها الحصول على البعد العالمي

التي كان يديرها الأديب الشيوعي الشهير هنري باربروس (**Henri Barbusse**) نشر مقالا بعددها المؤرخ في فاتح نوفمبر 1930 عنونه ب «فرنسا تتحكم في المغرب» تناول ما كان يجري في المغرب الأقصى من غليان واحتجاجات شعبية تجاوزت حدوده الجغرافية وعمت باقي أنحاء العالم الإسلامي ، في الوقت الذي استأثرت فيه القضية البربرية بصفحات وأعمدة كثيرة من الصحف اليسارية المعارضة، متهما فرنسا بتجريد البربر من الإسلام وادعائها بكونها دولة إسلامية كبرى، ولدحض الأسس التي استندت عليها السياسة البربرية الفرنسية[1].

عاد دانيال جوران للتذكير بفحوى ظهير 11 سبتمبر 1914، الذي نص على إخراج القبائل البربرية من دائرة الإسلام ورفع العرف إلى درجة الشرع وتجريد السلطان من نفوذه الديني على أكبر جزء من البلاد، ومن ثم الدفع بالسياسة البربرية الفرنسية في المغرب إلى غايتها القصوى وهي إعلان الفصل بين العرب والبربر ومن الإشارات المهمة التي أثارها هي رغبة فرنسا في الإجهاز على الوحدة الدينية والوحدة القضائية للشعوب الخاضعة عملا بسياسة فرق تسد كما الشأن بين لبنان وسوريا وفي الهند الشرقية بين الكمبودج والأن وفي المغرب بين البربر والعرب[2].

رصد دنيال جوران ردود فعل البربر أنفسهم ضد صدور الظهير، وأشار في هذا الصدد إلى حادث اعتقال الإدارة الاستعمارية الفرنسية لثلاثين فردا من آيت موسى وعشرين من آيت شغروشن بكل جرأة جاؤوا إلى الرباط للاحتجاج ضد ظهير 16 ماي 1930م ، الأمر الذي عجل بزيارة رئيس الجمهورية الفرنسية كاستون دوميرغ (Gaston Dou mergue) في شهر اكتوبر 1930م إلى الرباط ثم فاس وغيرها من المدن والقرى، حيث ألقى الرئيس خطابا تطمينيا، أكد فيه احترام فرنسا للدين الإسلامي و عدم المس بعقيدة البربر مثلما هو منصوص عليه في عقد الحماية. كما لم يفوت الكاتب اهتمامه بأصداء الظهير في العالم الإسلامي مصر وفلسطين وسوريا والعراق واستذل على ذلك بالنداء الموقع من قبل كبار علماء العالم الإسلامي بخصوص المسألة البربرية[3] .

و كذلك لجمع كل المبدعين الثقافيين و الفنانين في العالم لتدعيم الثورة الشيوعية العالمية ،وكانت تتكون هيئته تسييرها الدولية من أسماء معروفة عالميا من بينهم ألبرت إنشتاين و مكسيم غوركي.

[1] دانيال جوران : " فرنسا تحكم في المغرب " ، **مجلة الفتح**، العدد 230 ، 27 رجب 1349(17 /12/ 1930)، ص 9.

[2]. نفسه.

[3] نفسه.

وبقدر ما استحسن الوطنيون ومنهم الطلبة المغاربة بباريس ما ورد في مقال فعل غاضبة عبر عنها أحد المعمرين الفرنسيين المقيمين بالمغرب والذي بعث برسالة إلى مجلة العالم(**le Monde**) ادعى فيها أن إسلام البربر مشوه بالخرافات ولا يصح أن يدعى إسلاما، وأنهم لم يعرفوا قط الشرع الإسلامي وأن القانون العرفي البربري أصلح للزمان من الشرع الإسلامي وأنه أكثر ديموقراطية منه وتسامحا والتمس صاحب الرسالة في الختام من محرر مجلة العالم(le Monde) «أن يتوجه لضواحي باريس ويسأل احد من البربر العملة الموجودين هناك، فلا شك أنه يجيبه بأن الشرع الإسلامي شر على بلاد البربر من مصيبة الجراد والقحط !»[1].

انتقد دنيال جوران بالرد والتعليق على محتويات رسالة المعمر الفرنسي ودحض ما جاء في الرسالة بخصوص غياب قضاة في المناطق البربرية قبل دخول فرنسا، لكون صاحبها لم يكن قط في المغرب قبل الاحتلال. وغير ملم بتاريخ المغرب، فلو راجع وقائعه لوجد البربر مسلمين مثل بقية المسلمين، وأن القضاة الشرعيين كانوا موجودين عندهم. وإن كان لهم في بعض النواحي حكم (الجماعة)المحلية، فإن القول كان لم دائما مسألة الاحوال الشخصية وكان القاضي في القبيلة دائما يشغل منصب الواعظ والحكم الذي يرجعون إليه فيما لا يرضيهم من أحكام (الجماعة)»[2].، والأمر نفسه ينطبق على وجود الكتاتيب القرآنية في المناطق البربرية ، بل «مراكز للتعليم الإسلامي العالي كالزاوية الحنصالية والزاوية الدلائية وأن لهما مكانة مهمه في تاريخ المغرب وتخرج فيها كثير من فقهاء البربر»[3] .

كما أضاف ان ادعاء صاحب الرسالة احترام فرنسا لتقاليد البربر الإسلامية، حسب رأي دنيال كيران مناف للواقع ومناقض للمادة الأولى من عقد الحماية التي تنص على أن النظام الجديد سيحافظ على الديانة الإسلامية وعلى عوائد المسلمين واحترام مقدساتهم وطقوسهم الدينية وإثارة فرنسا للقضية البربرية بالاعتماد على علماء الأثار والقانون وبعض المبشرين ودعاة المسيحية دليل على عدم وفائها بما الزمت به في بنود معاهدة الحماية.[4]

---

[1] دانيال جوران : " القضية البربرية في صحف فرنسا " ، **مجلة الفتح**، العدد 233، 19 شعبان 1349(01/8/ 1930) ،ص5.

[2]. دانيال جوران: القضية البربرية...، ص 6.

[3] نفسه،ص7.

[4] نفسه.

وفي الأخير أكد دنيال جوران على رغبة البربر في تطبيق العرف فيما يرجع للمعاملات التجارية والمعاملات العقارية، ولم يطلبوا قط أن يرجع امرهم إلى محاكم مختلطة يرأسها قاض فرنسي لتطبيق عوائدهم وبالعكس هم بعيدون عن معاداة الشرع الإسلامي في الأحوال الشخصية التي هي جزء لا يتجزأ من الديانة الإسلامية»[1].

3 – 3 – إميل درمنكهام **(Emile Dermenghem)** : أبدى المستشرق الفرنسي الشهير إميل درمنكهام اهتماما بالغا بالمسألة البربرية التي كانت موضوعا لعدة مقالات نشرها على أعمدة الصحف والمجلات ذات التوجه اليساري وعربها أحمد بلافريج لتعيد مجلة الفتح نشرها من جديد، وتندرج في هذا الصدد خمس مواد أساسية، هي كالتالي :

– مقال بعنوان «السياسة البربرية في المغرب الأقصى» منشور بجريدة لاجريف**(La Griffe)** الباريسية[2].

– «هيجان بالمغرب وبالعالم الإسلامي» منشور بمجلة دفاتر الجنوب **(Cahiers du sud)**الفرنسية[3].

– «القلق ما يزال مستوليا على المغرب والمشرق» منشور بجريدة لاجريف **(La Griffe)**الباريسية[4].

– مقال بعنوان «سياسة بربرية مخطرة» منشور في مجلة أوربا الباريسية[5].

وانتقد الكاتب الاسس النظرية التي استندت إليها السياسة البربرية خاصة كتابات دعاة التنصير وأبحاث المعهد العالي بالرباط التي «لم تكن دائما علمية وخالية عن كل غرض»[6] ،لأنها ركزت على ضرورة إبعاد البربر قدر الإمكان عن العربية والإسلام، وصرحت بأن إسلام البربر انما هو سطحي، «وهذا من الغريب خصوصا إذا علمنا أن أعظم الدول التي مرت في المغرب هي دول بربرية كالمرابطين والموحدين والمرينيين»[7] .

[1] دانيال جوران: القضية البربرية....المقال السابق .ص7 .

[2] إميل درمنكهام : " السياسة البربرية في المغرب الاقصى" ، **مجلة الفتح**، العدد 243 ، 29 شوال 1349(25 /02/ 1931)، ص8 .

[3] إميل درمنكهام :"هيجان بالمغرب وبالعالم الإسلامي"، **مجلة الفتح**، العدد 237 ، 17 رمضان 1349(4 /02/ 1931) ، ص ص 10– 11.

[4] إميل درمنكهام :" القلق مازال مستوليا على المغرب و المشرق " ، **مجلة الفتح**، العدد 253 ، 17 محرم 1350 (3 /01/ 1930)،ص8.

[5] إميل درمنكهام : "سياسة بربرية مخطرة "، **مجلة الفتح**، العدد 237 ، 17 رمضان 1349(4 /02/ 1931) ، ص ص 10– 11 .

[6] إميل درمنكهام : "سياسة بربرية ...، ص 10.

[7] نفسه،ص11.

وتطرق الكاتب إلى الرغبة التي كانت تحدو فرنسا في استبدال «السياسة الإسلامية» ب: «السياسة البربرية »عبر تمزيق الوحدة الدينية للمغاربة، ويقول في هذا الصدد: السيطرة على روح البرابرة البسيطة، ليقتلعوهم من نفوذ الإسلام ويولوا وجوههم شيئا فشيئا قبل النصرانية، وأن يقسموا المغرب إلى قسمين، كما أرادوا وأن يقووا المعارضة بين المغاربة الناطقين بالعربية والمغاربة المحتفظين باللهجة البربرية، وأن يفرقوا لهم لتتم لهم السيادة، وأن يفقدوا البلاد قوميتها بهدم الأساس الديني الذي هو أهم سند لوحدة البلاد»[1].

ومن الإشارات المهمة التي أثارها إميل «درمنكهام» حالة الارتباك والتوجس التي خيمت على زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية كاستون دوميرغ عقب ارتفاع وتيرة الاحتجاجات الشعبية على صدور الظهير البربري في يوليوز 1930 «لقد تجول مسيو دوميرج في المغرب جولة مستعجلة ولاحظ الصحفيون الذين صحبوا الرئيس في رحلته أنه لم يبق إلا 53 ثانية أمام باب منصور بمكناس وهو مدبر اذ لم يدخل المدينة. وانه لم يجد الوقت لزيارة مدارس المرنيين بفاس ولا مدفن السعديين بمراكش ولا صوامع حسان والكتيبة للموحدين» [2]ولعل هذا الوصف البليغ يعكس رغبة رئيس الجمهورية في إيقاف الغليان الشعبي على وجه السرعة لأن «ولاة الأمور في حيرة ظاهرة فهم يعلمون أن غلطة كبيرة صدرت منهم ولكنهم لا يعرفون كيف يتلافونها»[3].

خلاصة القول، لقد واكبت الفتح تجاوبا الرأي العام بفرنسا مع القضية المغربية، لا سيما اليسار الاشتراكي الذي طالب بالتعامل العقلاني مع بنود الحماية بما فيها احترام الدين الإسلامي وباقي الطقوس الدينية للمغاربة، وندد بخطورة الظهير البربري وانعكاساته الخطيرة على نظام الحماية بالمغرب.

[1] إميل درمنكهام : "سياسة بربرية ...، ص 11

[2] نفسه.

[3] نفسه.

4- الموقف الأوروبي

لم يشمل صدى قضية تنصير المغاربة منطقة نفوذ الحماية الفرنسية وحسب، بل شملت أيضا مغاربة الحماية الإسبانية بشمال المغرب.

4 – 1 – الموقف الإسباني من صدور الظهير البربري

إن الموقف الاسباني من الدين الإسلامي واضح وقد تجلى في قول الملك الإسباني الفونسو الثالث عشر **(Alphonço XIII)**الذي صرح عند زيارته للمغرب بمناسبة انتهاء حرب التحرير الريفية بأن "الجهاد الديني الإسباني قد انتصر مرة أخرى وقد أعاد للأذهان شهامة إسبانيا عصر الملكة اليزابيت"[1]،وعبر عن غبطته من مشاهدة «الراية الكاثوليكية ترفرف على جبال الريف وسهوله» [2]في إشارة إلى إعادة «تمثيل الفصل الأندلسي من جديد»[3] .

لكن أماني الملكية الإسبانية لم يكتب لها التحقق على إثر صعود الجمهورية الثانية سنة 1931 م إلى سدة الحكم بإسبانيا، وعمدت إلى نهج سياسة مغايرة في شمال المغرب قوامها ترسيم معالم سياسة إسلامية إسبانية تمثلت في مجموع الإجراءات والتدابير التي اتخذتها السلطات الاستعمارية الإسبانية التي تعكس أكبر قدر ممكن من احترام للطقوس والشعائر الإسلامية للمغاربة، وكان من مظاهرها تأسيس «مدرسة عربية بغرناطة لتكون معهدا شرفيا للعلوم الإسلامية باللسان العربي»[4] .

في ذات السياق وجهت الدعوة لخليفة جلالة السلطان بمنطقة النفوذ الإسباني بزيارة إسبانيا والإشراف الرسمي على تدشين المعهد العربي بغرناطة وقوبل «بالحفاوة اللائقة به كممثل لأمة مسلمة عربية لا زالت محافظة على كيانها الإسلامي متمسكة بما ورثته عن أجدادها الأندلسيين»[5] كما قام بعض المثقفين الاسبان بتأسيس جمعية إسبانية إسلامية وانتخب لها مجلسا إداريا ضم في عضويته مثقفين من إسبانيا والشرق الإسلامي.

---

[1] الحسن بوعياد : " اسبانيا و الاسلام بالمغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 311، 21 جمادى الأولى 1351(23 /09/ 1932)، ص 1.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] الحسن بوعياد : اسبانيا و الاسلام بالمغرب ...مقال سابق.

غير أن ما يلفت الانتباه هو تنكر السلطات الاستعمارية الإسبانية لسياستها الإسلامية بضغط من المقيم العام لوسيان سان الذي انتقل من الرباط إلى المنطقة الإسبانية بالريف وألتقى مع المندوب السامي الجنرال جوردانا« حيث شرع رفقة بعض رجال الإدارة الإسبانية بالمغرب يهيئون برنامجا واسع النطاق لإلغاء الشرع الإسلامي من بلاد الريف، وإحلال عرف مركب من عوائد جاهلية مكانه اقتداء بفرنسا وبفعلتها التي سودت بها صفحتها لدى العالم الإنساني أولا والإسلامي ثانيا، ألا وهي محاولة تنصير البربر وأبعادهم عن دينهم الإسلامي»[1].

و لقد حذر بوعياد كاتب المقال في مجلة الفتح إسبانيا من الشروع العملي في تنصير البربر بالمنطقة الخليفية لأنها «ستجني من وراء سياستها إلا السخط والغضب والمقاومة من المغاربة والعالم الإسلامي»[2].ولكن اسبانيا اختارت في الأخير موقف الحياد من الظهير البربري الفرنسي نظرا لأوضاعها الداخلية التي لم تكن مستقرة بالإضافة إلى حداثة عهدها بتجربة حرب الريف، لذلك لم تكن مستعدة لمواجهة اضطرابات أخرى.[3]

4 – 2 – الموقف البريطاني من صدور الظهير البربري

يعتبر رصد الموقف البريطاني من ظهير 1930م في تلك الفترة من تاريخ المغرب الأقصى مهماً لعدة اعتبارات بحكم العلاقات المميزة بين فرنسا بريطانيا في ضل التنافس التاريخي على مناطق النفوذ والتوسع في افريقيا و آسيا خاصة بعد الاتفاق الودي بين الطرفان الفرنسي و البريطاني 1904[4] الذي يسمح لكل طرف في السيطرة و التوسع حيث جاء فيه يسمح أن « تطلق فرنسا يدها في المغرب الأقصى ،وأن يطلق الانجليز يدهم في مصر»[5].

[1] الحسن بوعياد : اسبانيا و الاسلام بالمغرب ...مقال سابق.

[2] نفسه.

[3] محمد بن عزوز حكيم: **وثائق سرية** ، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر ، تطوان ، ص 17.

[4] حسن ابو علية عبد الفتاح: **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، ط 3 ، دار المريخ للنشر، الرياض ،1994،ص 365.

[5] حسن ابو علية عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص 366.

وقد أشارت مجلة الفتح للموقف البريطاني بشكل مقتضب في بعض أعدادها ومن بين المقالات مقالة بعنوان " التضامن النصراني السياسي في بلاد المغرب الأقصى" والتي بينت موقف القنصل العام البريطاني في طنجة موقف بلاده لما يحدث في المغرب الأقصى من احتجاجات حول قرار إصدار الظهير البربري ، حيث أكد فيه القنصل أن بلاده تهتم في مناطق حمايتها بالجوانب والشؤون الاقتصادية والمدنية لا علاقة لها بالشؤون الدينية [1] .

وقد اعترضت فرنسا على بريطانيا بسبب عدم تضامنها معها بخنق مسلمي المغرب ، واكدت على ضرورة التضييق عليهم بحجة أن الحركة الموجودة في المغرب ذات غطاء اسلامي ممتدة إلى المشرق العربي[2] ، رغم أن هذا الاعتراض ليس هناك ما يبرره لأن القنصل البريطاني في طنجة أكد في خطابه للمغاربة الذين أجتمع بهم في قوله أن «القنصلية البريطانية لن تحميهم أبداً إذا تدخلواً في معارضة الحكومة الفرنسية لسياستها البربرية[3]، وعليه فمن المؤكد عدم وقوف كل من بريطانيا وإسبانيا ضد فرنسا في المناطق التي تسيطر عليها ولا على السياسة التي انتهجتها بما فيها السياسة البربرية التي طبقتها المغرب الأقصى ،بدافع الصراع الإسلامي المسيحي فمن غير المعقول أن تقوم بريطانيا بحماية المسلمين أو أي دولة من الدول الاوروبية[4].

[1] "التضامن النصراني السياسي في بلاد المغرب "،**مجلة الفتح**، العدد 223، 08 جمادى الآخرة 1349(1930/12/10)، ص3.

[2] كاتب عظيم و مجاهد كريم:"التضامن المسيحي على مسلمي المغرب "، **مجلة الفتح**، العدد 229، 20 رجب 1349 (26 /10/ 1930)، ص7.

[3] "التضامن النصراني السياسي في بلاد المغرب "،**مجلة الفتح**، العدد 223، 08 جمادى الآخرة 1349(1930/12/10)، ص3.

[4] التضامن النصراني السياسي ...المقال نفسه .

الخـــــاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الظهير البربري 16 ماي 1930 م من خلال مجلة الفتح ، خرجنا بجملة من النتائج تتمثل في :

- أن مؤسس مجلة الفتح محب الدين الخطيب قد عاصر مرحلة مفصلية هامة من تاريخ العالم العربي والإسلامي، وكان شاهدا على تحولات كبيرة، التي جعلت المنطقة العربية في احتكاك مباشر مع القوى الامبريالية الكبرى التواقة إلى السيطرة والتوسع والاحتلال.
- إن محب الدين الخطيب كان سليل أسرة عريقة مشهورة بانتسابها إلى آل البيت ووجاهتها داخل المجتمع الدمشقي، ومن خلال معاصرته لتلك الفترة فقد ساهم ذلك في توجيه جهوده الصحفية ، وتجسد ذلك من خلال مواقفه الفكرية والسياسية إزاء قضايا عصره.
- لقد كانت الفتح منبرا لرواد السلفية النهضوية من أجل التعبير عن توجهاتهم الفكرية والعقائدية والسياسية. كما كانت من خلال محتواها مواكبة وراصدة لأصداء حركات الاحتجاج الداخلية و الخارجية .

ومن خلال متابعتنا لتغطية الفتح للظهير البربري و صدى استصداره سجلنا بعض المآخذ لعل أهمها ما يلي :

- ✓ لم تفصل الفتح بين نقل الخبر و الرأي و لم تلتزم بأبسط أدبيات الصحافة وهي احترام الرأي والرأي الآخر، و دليل ذلك هو اقتصار الفتح على مواكبة حركة الاحتجاج ضد الظهير البربري، التي بلغت حد وقوع اصطدامات دموية بين المتظاهرين وقوات الاحتلال خاصة في مدينة فاس سنة 1930م ، بينما تجاهلت المجلة الحديث عن مواقف ثلة من العلماء والأساتذة من جامعة القرويين، كانت قد باركت صدور الظهير البربري، وعبرت عن عدم مشاركتها في حركة الاحتجاج. بل إن بعض الأساتذة من عبر عن ابتهاجه من موجة القمع والاعتقالات التي طالت صفوف قادة حركة الاحتجاج خاصة في فاس.
- ✓ إهمال الخلفية الاقتصادية تجاه الظهير البربري من طرف مجلة الفتح و التي زادت من درجة احتقان محتجين ضد الظهير البربري حيث اقتصرت على ربط المظاهرات ضد الظهير بالوازع الديني والغيرة الوطنية عن الإسلام واللغة العربية، وأغفلت الجوانب الاقتصادية التي أطرت المظاهرات، لاسيما احتجاجات فئة التجار والأعيان التي تزامنت وانعكاسات الأزمة الاقتصادية

العالمية لسنة 1929، حيث كان معظم التجار المحتجين ضد ظهير 16 ماي خاصة في فاس أعضاء في الغرفة التجارية، والتي بادرت إلى تقديم طلب إلى الحكومة، من أجل أن يقدّم «البنك المخزني المغربي» اعتمادا ماليا لمنح قروض للتجار، بتكلفة منخفضة، لتطويق الكساد الذي أصابهم، و بالتالي لم يكن رد فعل التجار المغاربة تجاه صدور الظهير من زاوية الغيرة الدينية والوطنية فحسب، بل كان تعبيرا أيضا عن رفض السياسة الاقتصادية الاستعمارية و التي كانت قائمة على وتفقير الأهالي واستنزاف الثروات.

- ✓ لقد أهملت مجلة الفتح الاشارة إلى تراجع سلطات الحماية الفرنسية في المغرب عن الظهير البربري تحت ضغط رد الفعل الوطني والعربي والدولي واكتفت برصد تداعياته فقط .

في الأخير وبغض النظر عن المآخذ السابقة على مجلة الفتح إلا أنه كانت لها مكانة خاصة ضمن أترابها من المجلات المشرقية في معالجة السياسة البربرية بصفة عامة و بظهير 16 ماي 1930 بصفة خاصة من خلال التغطية الإخبارية والتعليق والتحليل، كما دافعت عن المسألة المغربية بدافع التعاطف والغيرة على الدين الاسلامي واللغة العربية لذلك لا يستطيع الباحث تجاهلها خاصة اذا تعلق الامر برصد العلاقات بين المغرب والمشرق العربيين في النصف الأول من القرن العشرين.

الملاحق

الملحق رقم01: الصفحة الأولى لمجلة الفتح العدد222

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون ٣٠ - ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة أن يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل اسبوع ﴾

(العدد ٢٢٢) القاهرة : يوم الخميس غرة جمادى الآخرة ١٣٤٩ (السنة الخامسة)

حياد فرنسا الديني في المغرب !

بقلم مغربي مجاهد

قرأت في جريدة الاهرام تاريخ ٢١ سبتمبر حديث مكاتبها في باريس مع موظف من الوزارة الخارجية ، وقرأت ما كتب في مصر رداً عليه ، فسررت بان اخواننا المصريين لم يغتروا بتهرات الموظفين الافرنسيين ، وأردت أن أبين لقراء (الفتح) بعض حقائق تكشف الستار عن كذب ذلك الموظف ، وخداع الصحيفة التي نشرت حديثه

قال : ان فرنسا تحافظ على الحياد التام ازاء المسائل الدينية ، وانها لا تفكر في المسيحية

وهذا القول يكذبه الواقع . ففرنسا جعلت قسما من ميزانية المغرب للمبشرين لنفقات الكنيسة الكاثوليكية ، وهذا يراه صراحة كل من يطلع على أقسام الميزانية المغربية بالجريدة الرسمية . هذا مع العلم ان فرنسا في بلادها لا تنفق على الكنيسة أبداً . ثم اننا نرى أن الحكومة الافرنسية لا تعين في أهم الوظائف الاسلامية الا رجالا من الفرنسيين متعصبين للمسيحية ومرتبطين بدار الاسقف ، فيستعملون نفوذهم في مساعدة المبشرين جهرا . فمنهم الكومندان مارتي مستشار العدلية الاسلامية ، والكومندان ماركو في مكتب المطبوعات العربية ، ولويس برينو مدير التعليم الاسلامي ، وسيكار في مكتب الوثائق التاريخية بادارة الامور الاسلامية . ولكل هؤلاء كتب مطبوعة هي شاهد تعصبهم وعظيم بغضهم للاسلام ثم هم كلهم يكتبون جهرا في مجلة الآباء الفرنسيسكان التي تدعى (المغرب الكاثوليكي - Le Maroc Catholique) وهم يعلنون نظريتهم دائما ، وهي ان فرنسا لا يمكنها أن تنجح في اخضاع أهالي المغرب الا بابعادهم عن الديانة الاسلامية ، وأن هذه الديانة خطر على سياستهم التي ترمي الى اندماج الاهالي في الامة الافرنسية ، فهل من الحياد

الظهير البربري

جميع قرائنا في تشوّف الى الاطلاع على الظهير البربري الذي كانت الفتح أول صحيفة عربية أشارت اليه . ومع أن مثل هذه المراسيم القانونية تصاغ باسلوب يتجنب فيه كل ما يثير الحفائظ ويلفت أنظار الناس الى ما ينطوي عليه من مقاصد ، فان الاغراض التي يرمي اليها واضعو هـذا الظهير ظاهرة جداً للعوام فضلا عن الخواص ، ولا سيما ما جاء في آخر الفصل الثاني

ومن فظائع هذا الظهير انه قد تفرع عنه قرارات وزارية فظيعة تضمنت تفاصيل تنفيـذه ، وكفلت وصول القوم الى مرادهم منه . وهذا نص الظهير :

الفصل الاول — ان المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بأيالتنا الشريفة ، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة ، يقع زجرها [1] هناك من طرف رؤساء القبائل . واما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا

الفصل الثاني — انه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بايالتنا الشريفة فان الدعاوى المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات أو المنقولات ، تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائياً أو نهائياً بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري . كما تنظر المحاكم المذكورة في (جميع) القضـايا المتعلقة (بالاحوال الشخصية) أو بأمور (الارث) وتطبق في (كل) الاحوال العوائد المحلية

الفصل الثالث — أن استئناف الاحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع امام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية وذلك في جميع الاحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا

الفصل الرابع — ان المحاكم الاستئنافية المشار اليها تنظر أيضا في الامور الجنائية ابتدائياً ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار اليها في الفقرة الثانية من الفصل الاول أعلاه . وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة

الفصل الخامس — يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع اليها أمره ، ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة ، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق

الفصل السادس — ان المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الامور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها ، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ، ويجري العمل في هـذه الاحوال بالظهير الشريف المؤرخ في ١٢ اغسطس سنة ١٩١٣ المتعلق بالمرافعات الجنائية

الفصل السابع — ان الدعوى المتعلقة بالعقارات اذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الاشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنساوية فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة

الفصل الثامن — ان جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الاحوال ومهما تقتضيه المصلحة

وحرر بالرباط في ١٧ ذي الحجة عام سنة ١٣٤٨ موافق ١٦ مايو سنة ١٩٣٠

***

قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ١٧ ذي الحجة عام موافق ١٦ مايو سنته

محمد المقري

اطلع عليه واذن بنشره في الرباط في ٢٣ مايو سنة ١٩٣٠

المقيم العام

لوسيان سان

(١) فصلها والحكم فيها

نص الظهير البربري في المجلة العدد 222.

الملحق رقم 02 : إحصاء للمادة الصحفية المتعلقة بالظهير البربري الصادرة في مجلة الفتح المصر 11

عنوان المقال	الجنس الصحفي	كاتب المقال	رقم العدد	تاريخ الصدور	الصفحة
القضية البربرية لجوء المغاربة إلى بيوت الله وراعتهم إلى الله اللطيف أن يكشف عنهم البلاء الأعظم	مقال تحليلي	مخبر	212	15 غشت 19/1930 ربيع الأول 1349	11/10
تجربة عظيمة الخطر	مقال افتتاحي	محب الدين الخطيب	213	22 غشت 1930 /26 ربيع الأول 1349	3/1
تنصير 7 ملايين من المسلمين إخراج الناس من دينهم بقوة السيف ومكر السياسة	مقال تحليلي	متألم	213	22 غشت 1930 /26 ربيع الأول 1349	12/10
نداء إلى ملوك الإسلام وشعوبه جميعا	بيان		214	29 غشت 1930 /3 ربيع الثاني 1349	3/1
الثورة الفكرية في المغرب الأقصى احتجاجا على سياسة التنصير	تقرير		214	29 غشت 1930 /3 ربيع الثاني 1349	7/4
نداء عام إلى العالم الإسلامي عمل فرنسا في المغرب اليوم كعمل إسبانيا في الأندلس بالأمس	بيان	المغاربة المسلمون	214	29 غشت 1930 /3 ربيع الثاني 1349	10/9
الأهرام جريدة فرنسية للفرنساويين	مقال افتتاحي	محب الدين الخطيب	215	5 شتنبر 1930 /10 ربيع الثاني 1349	1/3

10/1

جمعية الشبان المسلمين وحادث البربر في المغرب الأقصى	مقال إخباري		215	5 شتنبر 1930 /10 ربيع الثاني 1349	3
التنصير الإجباري وسياسة فرنسا المكشوفة غي المغرب	مقال تحليلي	بربري مسلم	215	5 شتنبر 1930 /10 ربيع الثاني 1349	4/6
صدى « تنصير البربر » في القطر المصري	مقال إخباري		215	5 شتنبر 1930 /10 ربيع الثاني 1349	11/9
رسالة عظيمة الأهمية عن قضية المغرب الأقصى	مقال افتتاحي	عبد الحميد بك سعيد	216	12 شتنبر 17/1930 ربيع الثاني 1349	1/5
صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري	مقال إخباري		216	12 شتنبر 1930 /17 ربيع الثاني 1349	7/6
السلطة الظالمة في المغرب	تقرير		216	12 شتنبر 1930 /17 ربيع الثاني 1349	11
احتجاج المغاربة في مصر على ما يجري في المغرب الأقصى	مقال إخباري		216	12 شتنبر 1930 /17 ربيع الثاني 1349	12/13
تنصير المسلمين بقوة الحديد والنار	مقال تحليلي	علي نجيب	216	12 شتنبر 1930 /17 ربيع الثاني 1349	10
فرنسا بين سياستين في المغرب الأقصى سياسة الصراحة وسياسة النفاق الكابتان أودينو من كبار رجال فرنسا في المغرب يعلن سياسة فرنسا الصريحة	مقال افتتاحي	مقتبس من كتاب محور السياستين للكابتان أودينو	217	19 شتنبر 1930 /24 ربيع الثاني 1349	1/4

10/2

سياسة الإرهاق في المغرب	تقرير	خبير	217	19 شتنبر 1930 /24 ربيع الثاني 1349	5
صدى مسألة «تنصير البربر» في القطر المصري	مقال إخباري		217	19 شتنبر 1930 /24 ربيع الثاني 1349	6/7
فرنسا ومسلمو البربر الرد على بيان المفوضية الفرنسية	مقال تحليلي	عبد الحميد سعيد	217	19 شتنبر 1930 /24 ربيع الثاني 1349	8/9
ذيول القضية البربرية	تقرير	رقيب	217	12 شتنبر 1930/17 ربيع الثاني 1349	11
رأي شيخ الأزهر في البلاغ الرسمي الفرنسي عن سياسة فرنسا الدينية في المغرب الأقصى	مقال تحليلي		217	19 شتنبر 1930 /24 ربيع الثاني 1349	13
الأهرام شر وسيط بين الإسلام وفرنسا	مقال افتتاحي	محب الدين الخطيب	218	27 شتنبر 1930/3 جمادى الأولى 1349	1/3
بيان من جمعية الشبان المسلمين بنابلس بشأن عدوان فرنسا على الإسلام في المغرب	مقال إخباري		218	27 شتنبر 3/1930 جمادى الأولى 1349	5
تداعي فرنسا على أهل الإسلام في المغرب الأقصى	مقال تحليلي	عبد الظاهر سعيد هيكل حجاب	218	27 شتنبر 1930 /3 جمادى الأولى 1349	7

10/3

الأمة المغربية تعلن مطالبها النهائية نسخة من المطالب النهائية التي قدمتها الأمة المغربية لسلطانها	مقال إخباري		218	27 شتنبر 1930 /3 جمادى الأولى 1349	10
صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري	مقال إخباري		218	27 شتنبر 1930 /3 جمادى الأولى 1349	13/14
برنامج المقاومة السلمية	مقال تحليلي	أحمد عيد الحليم	219	4 أكتوبر 1930 /10 جمادى الأولى 1349	8
ابن أقصى المشرق يغضب لإخوانه في أقصى المغرب رسالة من تلميذ جمال الدين الأفغاني الرحالة الشهير الشيخ عب الرشيد ابراهيم	مقال تحليلي	عبد الرشيد ابراهيم	219	4 أكتوبر 1930 /10 جمادى الأولى 1349	9/8
صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري	مقال اخباري		219	4 أكتوبر 1930 /10 جمادى الأولى 1349	11
مسألة إخراج البربر من الإسلام	مقال افتتاحي	شكيب أرسلان	220	11 أكتوبر 1930 /17 جمادى الأولى 1349	1/5
الأمير شكيب أرسلان في المغرب الأقصى	حوار	أجرى الحوار أحمد بلافريج	220	11 أكتوبر 1930 /17 جمادى الأولى 1349	5/4

10/4

كتاب الزعيم المغربي عبد اللطيف الصبيحي من السجن إلى الجنرال حاكم ناحية مراكش بشأن القضية البربرية	تقرير	عبد اللطيف الصبيحي	220	11 أكتوبر 1930 /17 جمادى الأولى 1349	6/7
مسألة تنصير البربر وصداها في العالم الإسلامي	مقال اخباري		220	11 أكتوبر 17/1930 جمادى الأولى 1349	7
صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري	مقال اخباري	محمد بنونة	220	11 أكتوبر 17/1930 جمادى الأولى 1349	11
عطوفة الأمير شكيب أرسلان في المغرب الأقصى	تقرير		221	18 أكتوبر 24/1930 جمادى الأولى 1349	4/5
صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري	مقال إخباري		221	18 أكتوبر 24/1930 جمادى الأولى 1349	7
آخر أخبار المغرب	تقرير		221	18 أكتوبر 24/1930 جمادى الأولى 1349	7
فرنسا النصرانية تقف بين الشعب المغربي و ملكه قتل حارس السلطان– الإيعاز بطلب العفو عن المسجونين	مقال تحليلي		221	18 أكتوبر 24/1930 جمادى الأولى 1349	8

10/5

حياد فرنسا الديني في المغرب	مقال افتتاحي	المنصور	222	25 أكتوبر 1/1930 جمادى الثانية 1349	3/1
سلطان المغرب بين شعبه ووزيره حكاية الكتاب السلطاني	تقرير	مطلع	222	25 أكتوبر 1/1930 جمادى الثانية 1349	6
الظهير البربري	تقرير		222	25 أكتوبر 1/1930 جمادى الثانية 1349	8
فرنسا والإسلام سياسة فرنسا الدينية في المغرب الأقصى	مقال تحليلي	جان كيرو	222	25 أكتوبر 1/1930 جمادى الثانية 1349	9/10
صدى مسألة تنصير البربر في مملكة هارون الرشيد	مقال إخباري		222	25 أكتوبر 1/1930 جمادى الثانية 1349	11/12
إلى شباب العرب والإسلام	مقال تحليلي	محب الدين الخطيب	223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	2
سجن ونفي وزير مغربي وطائفة من أعيان المغرب لأنهم حاولوا تقديم مطالب الأمة لسلطانها	تقرير		223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	3
التضامن النصراني السياسي في بلاد المغرب	تقرير		223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	3

10/6

كتاب الوفد المغربي إلى سلطان المغرب الأقصى وهو الكتاب الذي سجن أعضاء الوفد بسببه	مقال إخباري		223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	4/5
كيف استقبلوا رئيس الجمهورية الفرنسية ؟	تقرير		223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	6
سياسة فرنسا الدينية مستند رسمي خطير	مقال إخباري		223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	7/8
الصراع بين الحضارتين الإسلامية والنصرانية في المغرب الأقصى	مقال تحليلي	مغربي	223	1 نونبر 8/1930 جمادى الثانية 1349	9/10
العبرة في حوادث المغرب الأقصى	مقال تحليلي	مصطفى أحمد الرفاعي اللبان	224	8 نونبر 15/1930 جمادى الثانية 1349	3
كلمة لمراكشي عن مراكش	مقال تحليلي	مراكشي	224	8 نونبر 15/1930 جمادى الثانية 1349	4/5
هل تنال فرنسا بغيتها من المغرب الأقصى ؟	مقال تحليلي	مصطفى أحمد الرفاعي اللبان	224	8 نونبر 15/1930 جمادى الثانية 1349	8/9
الحالة في مراكش الهيجان الفكري في المغرب الأقصى	تقرير		224		10
بيان إلى العالم الإسلامي عن القضية البربرية في المغرب الأقصى	مقال إخباري		225	15 نونبر 22/1930 جمادى الثانية 1349	134/5/13/14

10/7

الاحتجاج على فرنسا من أجل مسألة البربر	مقال افتتاحي	شكيب أرسلان	226	22 نونبر 29/1930 جمادى الثانية 1349	3/1
ليس التبشير دعاية دنيوية استعمارية كما يظن بعضنا	مقال افتتاحي	شكيب أرسلان	227	28 نونبر 6/1930 رجب 1349	1/2
المسألة البربرية خاتمة كتاب العنصر البربري	مقال تحليلي	فيكتور بيكي *Victor Piquet*	227	28 نونبر 6/1930 رجب 1349	5/7
القضية البربرية على منبر المسجد الأقصى	مقال إخباري		228	5 دجنبر 6/1930 رجب 1349	13
التضامن المسيحي مع مسلمي المغرب	مقال تحليلي	شكيب أرسلان	229	12 نونبر 20/1930 رجب 1349	8
كيف اقتبل رئيس الجمهورية بفاس	تقرير		229	12 نونبر 20/1930 رجب 1349	16/14
فرنسا تحكم في المغرب	مقال تحليلي	Daniel Gurin	230	19 نونبر 27/1930 رجب 1349	11/9
كيف اقتبل رئيس الجمهورية بفاس 2. منشور جمعية الإستقلال بالمغرب الذي نشر بفاس أثناء زيارة رئيس الجمهورية	مقال اخباري		230	19 نونبر 27/1930 رجب 1349	15/14

10/8

محاضرة السيد الحسن بوعياد عن قضية المغرب	مقال تحليلي	الحسن بوعياد	231	26 دجنبر 4/1930 شعبان 1349	15/12
محاضرة السيد الحسن بوعياد عن قضية المغرب 2	مقال تحليلي	الحسن بوعياد	232	3 يناير 12/1931 شعبان 1349	15/11
القضية البربرية في صحف فرنسا	مقال تحليلي	DANIL GUERIN	233	10 يناير 19/1931 شعبان 1349	7/5
صدى القضية البربرية في الصحف الفرنسية	تقرير	مراسل الفتح بباريس	233	10 يناير 19/1931 شعبان 1349	15/14
ماذا فعل المسلمون من أجل البربر	مقال تحليلي	مصطفى أحمد الرفاعي	235	23 يناير 3/1931 رمضان 1349	4/5
مليبار الهند وقضية تنصير البربر	تقرير	محمد كنجي محيي الدين	235	23 يناير 3/1931 رمضان 1349	10/9
لجنة المحافظة على إسلام البربر وكتابها إلى عصبة الأمم	تقرير	محمد محمود منجود	236	30 يناير 10/1931 رمضان 1349	15/14
إبطال العمل بعقود البيع الشرعية في بلاد البربر	تقرير	مغربي	236	30 يناير 10/1931 رمضان 1349	12/10
كتاب من أعيان المغرب الأقصى إلى رئيس الوزارة الفرنسية الجديد	مقال إخباري	جماعة من أعيان المغاربة	237	6 فبراير 17/1931 رمضان 1349	9/8
هيجان بالمغرب والعالم الإسلامي سياسة بربرية مخطرة	مقال تحليلي	Emile Dermen-ghem	237	6 فبراير 17/1931 رمضان 1349	10/11

10/9

زوبعة في جو المغرب الحقيقة عن القضية البربرية	تقرير	مراسل الفتح في باريس	242	13 مارس 22/1931 شوال 1349	3
قضية إخراج البربر من الإسلام في صحف فرنسا	تقرير		242	13 مارس 22/1931 شوال 1349	9
قضية إخراج البربر من الإسلام في صحف فرنسا	تقرير	مراسل الفتح في باريس	243	20 مارس 29/1931 شوال 1349	8
بعض نواحي الحياة الاقتصادية والمدنية والعدلية بالمغرب الأقصى بوادر عصيان مدني	تحقيق	منقد	244	27 مارس 7/1931 ذي القعدة 1349	6/3
أخبار جديدة عن المغرب الأقصى والنازلة البربرية	تقرير	مغربي بربري	245	03 أبريل 14/1931 ذي القعدة 1349	9/8
استقبال الامة المغربية يوم الذكرى الثالثة للظهير البربرى – خداع جديد فى السياسة البربرية –	مقال تحليلي		245	03 أبريل 14/1931 ذي القعدة 1349	7 / 6
فرنسا تستهزئ بعواطف المسلمين مليونان ونصف من الفرنك لتنفيذ الظهير البربري	مقال تحليلي		245	03 أبريل 1931/14 ذي القعدة 1349	9/10

10/10

الأنواع الصحفية	التكـرار	النسبة المئوية٪
افتتاحية	16	30.90%
مقال إخباري	34	02.91%
تقرير	55	70.13%
مقال تحليلي	65	27.63%
تحقيق (روبورتـاج)	4	52.20%
حوار (مقابلة)	3	96.10%
المجموع	177	001%

1- المرجع : المصطفى الريس : **السياسة البربرية الفرنسية في المغرب من خلال مجلة الفتح 1928-1948**،ط1 ،منشورات باب الحكمة، المغرب ، 2022.ص ،ص،255، 265.

قائمة

المصادر

والمراجع

1) المصادر :

القرآن الكريم:

سورة الأعراف: الآية 89،رواية ورش

أ- المجلات :

1- **الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفية المحمية،** العدد 919 ، الرباط 6 جوان1930

2- **مجلة الزهراء** :العدد الأول، محرم 1343، العدد 3 محرّم 1345.

3- مجلة المنار :العدد 221

ب- الكتب

1- الخطيب (محب الدين) **حياته بقلمه مطبوعات جمعيّة التمدن الإسلامي،** دمشق 1979 .

2- علال(الفاسي) **الحركات الإستقلالية في المغربي العربي،** مؤسسة علال الفاسي، 2003،

3- القادري (أبو بكر): **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية،** ج 2 ، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب الأقصى، 1993.

4- الوزاني (أحمد) **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية مرحلة الانطلاق والكفاح** 1934-1930، مؤسسة محمد بن الحسن الوزاني، 1984.

جـ المقالات

1. أعيان فرشوط و مزارعوها : "صدى مسألة تنصير البربر في القطر المصري " ، **مجلة الفتح** ، العدد 216،، 17 ربيع الثاني 1349ه(1930/09/11).
2. أرسلان (شكيب): "فضائع الطليان في طرابلس الغرب"، **مجلة الفتح** ،العدد 246 ،21 ذي القعدة 1349(10 /1931/4)..
3. أرسلان (شكيب) ":احتجاج على فرنسة من أجل البرابرة" ،**مجلة الفتح**، العدد 226، 29 جمادى الثانية 1349 (11/21/ 1930).
4. أرسلان (شكيب): "مسألة اخراج البربر من الإسلام "، **مجلة الفتح** :العدد 220 ، 17 جمادى الأولى 1349 (9 أ/10/ 1930).
5. أرسلان (شكيب): "الاحتجاج على فرنسا من أجل مسألة البربر" ،**مجلة الفتح** ،العدد 226، السنة الخامسة،29 جمادى الثانية 1349ه(11/21/ 1930).
6. أهالي حماه : " احتجاج أهالي حماه" ، **مجلة الفتح**، العدد 221، 24 جمادى الأولى 1349ه(10/17/ 1930) .
7. أهالي صفاقس بتونس: "احتجاجات صفاقس على سياسة فرنسا الدينية في المغرب" ، **مجلة الفتح** ، العدد 230، ،27رجب1349 هـ (1349/12/18).
8. بربري مسلم: "التنصير الإجباري "،**مجلة الفتح**: العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349 (9/3/ 1930).

9. بوعياد (الحسن) : " اسبانيا و الاسلام بالمغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 311، 21 جمادى الأولى 1351(23 /09/ 1932).
10. بوعياد (الحسن): "برنامج التنصير بالمغرب الاقصى1 "،**مجلة الفتح**: العدد 260، 8 ربيع الأول 1350(24/7/ 1931).
11. بوعياد (الحسن): "برنامج التنصير بالمغرب الاقصى"2، **مجلة الفتح**: العدد 261، 15 ربيع الأول 1350(1 /7/ 1931)،.
12. بوعياد (الحسن): "برنامج التنصير بالمغرب الأقصى 3"،**مجلة الفتح**: العدد 262، 22 ربيع الأول 1350 (08/8/ 1931).
13. بوعياد(الحسن) :" ذكرى مرور عام على الظهير"، **مجلة الفتح**: العدد 251، 03 محرم 1350هـ (29/5/ 1931).
14. بوعياد (الحسن): " قضية المغرب " ، **مجلة الفتح**، العدد 231، 05شعبان 1349 هـ (1930/12/26).
15. بوعياد(الحسن) :"محاضرة عن قضية المغرب" ،**مجلة الفتح: العدد** 231 ، 4 شعبان 1349هـ (26 /12/ 1930).
16. بوعياد(الحسن):" ذكرى مرور عام على الظهير**"، مجلة الفتح:** العدد 252 ، 10 محرم 1350 (/6/5/ 1931**)**
17. (الطيب): "كلمة المغرب" ،**مجلة الفتح**: العدد 346 ، 30 محرم 1352 (5/24/ 1930).
18. بنونة(محمد بن العربي): " عطوفة الامير شكيب ارسلان في المغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 221، 17 جمادى الأولى 1349 هـ.
19. تجار نابلس: " صدى المسألة البربرية في العالم الاسلامي " ، **مجلة الفتح** ، العدد 220، 17 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/10/10).
20. التندي (أمين): "احتجاج أهالي تنده (ملوي) " ، **مجلة الفتح** ، العدد 216، 17 ربيع الثاني 1349ه(1930/09/11)
21. الجالية المغربية : " المغاربة يتلون اللطيف بالأزهر " ، **مجلة الفتح** ، العدد 215 ، 10 ربيع الثاني 1349 هـ(1930/09/04) .
22. الجالية المغاربية في مصر : "احتجاج المغاربة في مصر على ما يجري في المغرب الأقصى "، **مجلة الفتح**، العدد 21617 ربيع الثاني 1349ه(1930/12/26).
23. جمعية الشبان المسلمين في بغداد:" فاجعة الاسلام في المغرب الاقصى"، **مجلة الفتح** ،العدد 218، 03 جمادى الأولى1349ه(1930/09/26) .
24. جوران (دانيال): " فرنسا تحكم في المغرب " ، **مجلة الفتح**، العدد 230 ، 27 رجب 1349(17 /12/ 1930)،
25. جوران (دانيال) : " القضية البربرية في صحف فرنسا " ، **مجلة الفتح**، العدد 233، 19 شعبان 1349(8/01/ 1930).
26. الخطيب(سعد الدين):"القضية البربرية على منبر المسجد الأقصى"، **مجلة الفتح**، العدد 228 ، السنة الخامسة،13رجب 1349 ه(1930/12/03)

27. الخطيب (محب الدين):"اقتراح اصدار الفتح مرتين في الاسبوع"، **مجلة الفتح**: ،العدد 255، 2 صفر 1350 هـ (1931/6/18)
28. الخطيب (محب الدين): "حقائق من المفيد اعلانها،"- **مجلة الفتح** ،العدد262 ، 22ربيع الأول 1350.(8 /8/ 1931)
29. الخطيب (محب الدين) : "في طريق الفتح "،**مجلة الفتح**، العدد 285، 06 رمضان ،1350، (15 /1/ 1932).
30. الخطيب (محب الدين): "تنازل جلالة ملك المغرب الاقصى "،**مجلة الفتح:** العدد 209، 28 صفر 1349 (24 /7/ 1930).
31. الخطيب (محب الدين) :"أخر اخبار المغرب" ،**مجلة الفتح**، العدد 221 ،24 جمادى الأولى 1349(16 /1930/10).
32. الخطيب (محب الدين) :"هل يعود للإسلام مجده؟ "،**مجلة الفتح**، العدد 262 ، 22 ربيع الأول 1350(8 /8/ 1933.)
33. محب الدين الخطيب :"الظهير البربري" ،مجلة الفتح ،العدد 222 ،01 جمادى الآخرة 1349ه(1930/9/24) .
34. الخطيب (محب الدين) :"القيام بالواجب" ،**مجلة الفتح**:العدد157، 16صفر 1347ه، (1928/8/6).
35. الخطيب (محب الدين):"الظهير البربري" ،مجلة الفتح ،العدد 222 ،01 جمادى الآخرة 1349ه (1930/10/24).
36. الخطيب (محب الدين) :"ضيف من المغرب" ، مجلة الفتح: العدد 221 ، 24 جمادى الأولى 1349 / 16 /1930/10،
37. الخياط (توفيق): " قنصل فرنسا في القدس و مسألة البربر " ، **مجلة الفتح** ، العدد 220، 17 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/10/10)
38. درمنكهام (أميل): "هيجان بالمغرب وبالعالم الإسلامي"،(،**مجلة الفتح** :العدد 237 ، 17 رمضان 1349 (4 /1931/2).
39. درمنكهام (إميل): " السياسة البربرية في المغرب الاقصى" ، **مجلة الفتح**، العدد 243 ، 29 شوال 1349(25 /02/ 1931).
40. درمنكهام (إميل) :"هيجان بالمغرب وبالعالم الإسلامي"، **مجلة الفتح**، العدد 237 ، 17 رمضان 1349(4 /02/ 1931) .
41. درمنكهام (إميل) :" القلق مازال مستوليا على المغرب و المشرق " ، **مجلة الفتح**، العدد 253 ، 17 محرم 1350 (3 /01/ 1930).
42. درمنكهام (إميل) : "سياسة بربرية مخطرة "، **مجلة الفتح**، العدد 237 ، 17 رمضان 1349(4 /02/ 1931).
43. الرفاعي(أحمد مصطفى):" العبرة في حوادث المغرب الأقصى"، مجلة الفتح،العدد 224، 15 جمادى الآخرة 1349 ه (07/11/1930).
44. الرفاعي (أحمد مصطفى): " ماذا فعل المسلمون من أجل البربر " ، مجلة الفتح، العدد 235، 03 رمضان1349 هـ (22/01/1931)،

45. الزنجان (عبد الكريم) : " احتجاج علماء الاسلام الاعلام في النجف الأشرف " ، **مجلة الفتح**، العدد 222، 01 جمادى الثانية 1349 هـ (1930/10/24) .
46. السكري (احمد): القنيصة الناجية، **مجلة الفتح**، العدد 257، 16 صفر 1350(1931/09/1).
47. بن سميط العلوي (محمد): " من جمعية الرابطة العلوية في بتاوي "، مجلة الفتح، العدد 222، ، 01 جمادى الآخرة1349هـ، (24/10/1930) .
48. شحاته(أحمد يوسف) : "احتجاج على أعمال فرنسا في بلاد المغرب"، **مجلة الفتح**، العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349ه -(1930/09/04).
49. شومان(محمد سعيد) : "كلمة لجنة الوقد في مشتول حول مسألة البربر في المغرب الأقصى " ، **مجلة الفتح**، العدد 219، 10 جمادى الأولى 1349ه(1930/10/03).
50. الصوفي (محمد عبد الوارث) :"احتجاج جمعية مقاومة التبشير""، **مجلة الفتح**، العدد 215، 10 ربيع الثاني 1349 هـ (1930/09/04).
51. الضوي(أبو بكر):" اقتراح ارسال وفد الى المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح**، العدد 221 ، 24 جمادى الأولى 1349 هـ(1930/10/17).
52. طلبة دار العلوم بالهند:" احتجاج من الهند على خطة فرنسا الدينية في المغرب" ، **مجلة الفتح**، العدد 227، 06رجب1349هـ(1930/11/27).
53. العبادي (طه الصديق): بماذا نقابل كيد المبشرين **مجلة الفتح**، العدد 107 ،/ 02أوت1928 .
54. عوض عبدات(عبد الله): "فضل الفتح وخدمة محررها،" **مجلة الفتح**، العدد501، 12 ربيع الاول 1355ه
55. الفياض (محمد طه) :الفتح في سنتها العاشرة، **مجلة الفتح** ،العدد 453، 10 ربيع الثاني1453 (1931/9/23).
56. ابن الفيحاء :"الإلحاد وكيف ينشأ في المدارس،" **مجلة الفتح** ،العدد 113 ،(09/13/ 1928).
57. القباني (محمد عبد السلام): "لجنة المحافظة على اسلام البربر و كتابها الى عصبة الامم " ،**مجلة الفتح** ،العدد 236، 10 رمضان 1349 ه(1931/01/29)-.
58. قورويانا (حسن) : "احتجاج جمعية المعلمين في شانجور" ، مجلة الفتح، العدد 223، 08 جمادى الآخرة1349 هـ(31/10/1930) .
59. كاتب عظيم و مجاهد كريم: "التضامن المسيحي على مسلمي المغرب "، **مجلة الفتح**، العدد 229، 20 رجب 1349 (26 /10/ 1930).
60. كاتب مجهول " التضامن النصراني السياسي في بلاد المغرب "،مجلة الفتح، العدد 223، 08 جمادى الآخرة 1349(1930/12/10).
61. كاتب مجهول "الثورة الفكرية في المغرب الأقصى، مجلة الفتح :العدد 214، 3 ربيع الثاني 1349 (27 /1930/8).
62. كاتب مجهول " حوادث البربر في أندونيسيا "،مجلة الفتح، العدد 229 ، 20 رجب 1349 هـ(11/12/1930).

63. كاتب مجهول "سجن ونفي وزير مغربي "،مجلة الفتح، العدد 223، 8 جمادى الثانية 1349(1930/10/30).
64. كاتب مجهول "كيف استقبلوا رئيس الجمهورية الفرنسية ،مجلة الفتح: العدد 223، 8 جمادى الثانية 1349 (01 /11/ 1930).
65. كنجي محي الدين (محمد): "مليبار الهند و قضية تنصير البربر" ، **مجلة الفتح**، العدد 235، 03 رمضان 1349 هـ(1931/01/22)،
66. كوهيي (اوربان) :" بمناسبة مرور سنة على الظهير البربري " ، **مجلة الفتح:** العدد 256 ، 9 صفر 1350 (25 /06/ 1931).
67. متألم :"تنصير 7ملايين مسلم بقوة السيف ومكر السياسة"، **مجلة الفتح** :العدد 213، 26 ربيع الأول 1349 (20 /8/ 1930).
68. مخبر مغربي :القضية البربرية، **مجلة الفتح**: العدد 212، 19 ربيع الأول 1349(13 /8/ 1930).
69. مدرس (محمود) :"كما يقول المبشرون "،**مجلة الفتح**، العدد 129 ،22رجب 1347(1929/1/03).
70. المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين:" فرنسا ودعوى حماية الهيئات الدينية"، **مجلة الفتح**، العدد548، 25 صفر 1358(1938/4/23).
71. المركز العام لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة : " نداء مصر الى العالم الاسلامي بشأن قضية البربر"، **مجلة الفتح**، العدد 230، 27 رجب 1349 هـ (1930/12/18).
72. مغربي مجاهد: حياد فرنسا الديني في المغرب، مجلة الفتح، العدد 222، 1 جمادى الثانية 1349 /23 /1930/10).
73. ممثلوا عائلة أحمد عليو بالنجوع : " احتجاج النجوع "، **مجلة الفتح** ، العدد 218، 03 جمادى الاولى 1349 هـ (1930/09/26) .
74. منجود(محمد) : " السيد الحسن بن العربي بوعياد يحاضر المسلمين في قضية المغرب الأقصى"، **مجلة الفتح**: العدد 230، 27 رجب 1349 هـ (1930/12/18).
75. هيئة حزب شركة فرع سورابايا : " جاوة و قضية تنصير البربر"، **مجلة الفتح**، العدد 226 ، 29 جمادى الآخرة1349 هـ (1930/11/21).

2)المراجع

1. أبو علية (حسن عبد الفتاح) **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، ط 3 دار المريخ للنشر، الرياض ،1994
2. أوفيد (جورج) :**اليسار الفرنسي والحركة الوطنية بالمغرب (1905 - 1955)**، تعريب محمد الشركي ومحمد بنيس ومراجعة عبد اللطيف المنوني، دار توبقال للنشر، الدار البي ضاء 1987.
3. برج (محمد عبد الرحمن) **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية** 1906 - 1920 الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1990 .
4. بن عزوز حكيم (محمد): **وثائق سرية** ، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر ، تطوان
5. حجي (محمد):موسوعة أعلام المغرب."ط1،منشورات الأمل،2014 .
6. الخطيب (عبد العزيز) **غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم**، دار حسان، دمشق 1996.
7. خير (فارس محمد) **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب** 1912 – 1939 ن مصر.
8. الريس(المصطفى): **السياسة البربرية الفرنسية في المغرب من خلال مجلة الفتح 1928-1948**،ط1 ،منشورات باب الحكمة، المغرب ، 2022.
9. الزركلي (خير الدين) **الأعلام**، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
10. سبيلمان (جورج): **تاريخ المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912 م - 1956 م** ،ط 1،2014 م.
11. سعد الله (أبو القاسم) **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.
12. الشهابي(مصطفى) **محاضرات القومية ،العربية تأريخها ،قوامها** ،مراميها منشورات معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1959.
13. عبده (ابراهيم): **أعلام الصحافة**، مكتبة الآداب ،القاهرة،1984 .
14. عمارة (محمد):**شخصيات لها تاريخ**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ،2008.
15. غلاب (عبد الكريم): **الحركة الوطنية بالمغرب**، ج1، ط2، المغرب،1987.
16. الغيلالي (عبد الكريم): **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، شركة ناس للطباعة ، القاهرة، 2006.
17. الفرخ (جواد) : **فاس على محك الاستعمار الفرنسي** 1912 - 1944 وقع الصدمة وقوة المواجهة، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير.
18. مالكي (أمحمد) : **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، م د و ع، بيروت، ط 2، 1991.

19.محافظة (علي): **موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة 1919-1945**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

20.المكاوي (أحمد) : **قضايا المغرب في مجلة المنار للشيخ رشيد رضا (1898 1935)** ،منشورات أمل، الرباط، 2016.

21.الورثلاني (الفضيل) **: الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر، عين مليلة -الجزائر، 2009.

3)الدوريات والمجلات

1 - مجلة الدراسات التاريخية: مريم صغير، "عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى" ،المجلد 8،العدد 1. جانفي 2000.

2- المجلة المغاربية للمخطوطات :فاتح بوفروك: "صدى الظهير البربري 16ماي1930 بالمغرب الأقصى على مصر وبعض البلدان العربية من خلال جريدة الفتح"، ع6، قسم التاريخ، جامعة عنابة-الجزائر

4)الرسائل الجامعية

1- حواس(محمد): الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية، أطروحة لنال شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة أبو القاسم سعدالله ، الجزائر،2017

2-غيلاني (السبتي) :علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر ، باتنة-الجزائر، 2010-2011.

3-أديب محمد زيدان (رغداء) : **قضايا الإصلاح والنّهضة عند محب الدين الخطيب (1389/ 1969)**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلاميّة، كليّة الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، 2006.

5) باللغة الفرنسية:

1) Charles(Robert Ageron) : **la politique Berbère duprotectorat de 1913 à 1934, Librairie Armand Colin,** Paris,1971, in Revue d'Histoire moderne et contemporaine.

فهرس
المحتويات

	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	09
الفصل التمهيدي :التعريف بمجلة الفتح ومحب الدين الخطيب	13
1- مجلة الفتح	15
1-1- تأسيسها وانتشارها	15
1-2- محتواها وأهم قضاياها	16
1-3- أبرز محرريها في قضية الظهير البربري	18
2 – التّعريف بمحب الدين الخطيب	20
2-1- مولده وتعليمه	20
2-2- سيرته الذاتية	21
2-3- مؤلفاته	22
الفصل الأول: ظهير 16 ماي 1930 وردود الفعل المغربية من خلال المجلة	25
1-1-محتوى الظهير البربري من خلال المجلة	27
1-2-أهداف الظهير البربري من خلال المجلة	28
2-1- رد فعل المغاربة	30
2- 2-رد فعل البربر المغاربة	31

2-3- الموقف السلطاني	32
2-4- رد الفعل الفرنسي على الإحتجاجات.	33
3- ردود افعال الوطنيين المغاربة بالخارج.	35
الفصل الثاني :المواقف الإقليمية والدّولية من الظّهير البربري من خلال مجلة الفتح	39
1 – المواقف الإقليمية	40
1-1- المغرب العربي	40
1-2- المشرق العربي	42
2 – موقف الدول الإسلامية في شرق أسيا	51
3-- موقف الرأي العام الفرنسي (التيار اليساري نموذجاً)	53
4- الموقف الأوروبي	59
4-1- الموقف الإسباني	59
4-2- الموقف البريطاني	60
الخاتمة	62
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	80
فهرس المحتويات	88

ملخص

وضعت فرنسا ضمن أجندتها من أجل السيطرة الكاملة على المغرب الأقصى في أسرع وقت ممكن محاولة تفكيك المجتمع المغربي وذلك بالإيقاع بين العرب والبربر باستخدام استراتيجية خبيثة في إطار ما يعرف بالسياسة البربرية والتي توجتها باستصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930، ونظرا للخطورة التي يشكلها هذا الأخير على وحدة النسيج الاجتماعي والديني للمغرب فقد كان الرد قويا من طرف المغاربة داخليا وخارجيا مدعومين في ذلك بالجماهير المشرقية بالعديد من الوسائل مثل الصحافة المكتوبة وفي مقدمتها مجلة الفتح، لصاحبها محب الدين الخطيب التي لعبت دورًا حاسمًا في الدفاع عن الشعب المغربي .

France has set as part of its agenda for full control over Morocco as soon as possible an attempt to dismantle Moroccan society by ensnaring Arabs and Berbers using a malicious strategy within the frame work of the so-called Berber policy, which culminated in the issuance of the Berber Dahir on May 16, 1930, and due to the danger posed by the latter to the unity of the social and religious fabric of Morocco, the response was strong it is crucial to defend the Moroccan people